وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني

(897-1208هـ/1519-1830م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- خيرة بن عطاالله
- مريم بوزيد

إشراف الأستاذ:

أ/ بوبكر محمد السعيد

الجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
دة/حوتية فاطمة	رئيسا	جامعة غرداية
أ/بوبكر محمد السعيد	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
أ/محدادي محمد	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي:

1440-1441هـ/ 2019-2020م

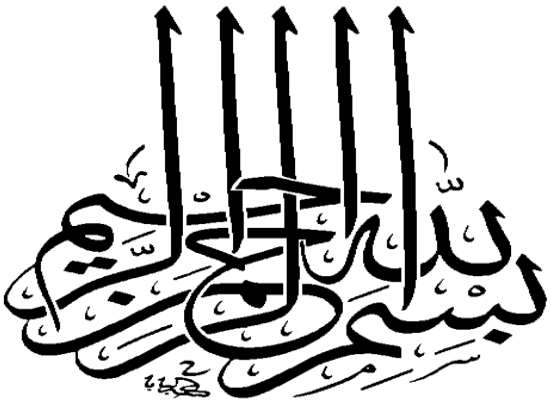

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾سورة طه الاية114 ص320

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى من قال فيهما الله تعالى ﴿اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ سورة الإسراء الآية 2

إلى أغلى إنسان في الوجود أبي العزيز(عبد المالك)الذي لم يبخل علي بأي شئ لكي يراني في ما أنا عليه الآن أدام الله عمره وصحته

إلى الصدر المفعم بالحنان والقلب النابض بالحب إلى نور عيني يا أمي (أم لخير)الحبيبة أدام الله عمرها وصحتها

إلى سندي في الحياة أخي العزيز (مختار)

إلى كل أخوتي وأخواتي بنائهم(عمر ،أحمد ،مصطفى ،يوسف،جهيدة ،اليأس ،محمد،يمينة)

إلى من غمرتني بإحساس الصداقة صديقتي الغالية (سعدية)

بن عطاالله خيرة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة أدى الأمانة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى روح والدي رحمه الله وجعله قبره روضة من رياض الجنة

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والتفاني إلى بسمة الحياة وسر

الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي دون استثناء

بوزيد مريم

الشكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد الله رب العالمين

والسلام والصلاة على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

الحمد والشكر أولا لمبدع الكون سبحانه وتعالى الواحد الأحد الذي سدد خطانا وأنار سبيلنا ويسر لنا إتمام هذا العمل.

وشكرا لا تسعه الكلمات ولا تسطره الأقلام ولا تملاه المعاني إلى من كان في العلم خير أستاذ إلى أستاذ الفاضل محمد سعيد بوبكر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه طيلة مدة انجاز هذا العمل فبارك الله فيه وجزاه عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بشكر إلى كل الأساتذة الذين استفدنا منهم طيلة المشوار الدراسي .

والشكر الموصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام عملنا.

خيرة – مريم

قائمة مختصرات مستعملة:

أولا:المختصرات باللغة العربية:

المختصر	المعنى
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحيق
ص	الصفحة
ط	طبعة
د س ن	دون سنة
د ن ب	دون بلد
ع	العدد
تع	تعريب
هـ	الهجري
م	ميلادي

ثانيا:المختصرات باللغة الاجنبية:.

P	Page
P P	pages continues
N	Numèro
T	Tome
OP.CIT	Ouvrage précédemment cite
ANEP	Agence national de engagement et de publication

مقدمة:

تعتبر دراسة موضوع الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني جانبا مهما في تاريخ الجزائر لكونه مرآة عاكسة عن واقع الفرد وحالة المجتمع، وهذا ما جعل الأوضاع الصحية من المواضيع الأساسية في حياة أي شخص وعنصرًا فعالاً في المجتمع طالما أن الصحة والمجتمع مرتبطان، فكلما كانت الأوضاع الصحة والتقاليد الطبية حسنة نتج عنها انخفاض في عدد الوفيات مما يؤثر إيجابا على الانتعاش الاقتصادي وهذا ما شهادته إيالة الجزائر من عدم الاستقرار وتدهور الأحوال الصحية وظهور أمراض وأوبئة وكوارث طبيعية زادت من تدهور الوضع الصحي وأتت على بقية الميادين.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على موضوع "الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني".

وتندرج هذه الدراسة ضمن إطار زماني يمتد من بداية الدخول العثماني للجزائر الذي يبدأ من897هـ-1519م إلى غاية الاحتلال الفرنسي على الجزائر1208هـ-1830م وبالنسبة للإطار المكاني فيخص أيالة الجزائر.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية وهي كالتالي:

الأسباب الذاتية:

الرغبة الشخصية في التعرف على الوضع الصحي بالجزائر خلال الفترة الحديثة التي تعتبر فترة تاريخية حاسمة.

الأسباب الموضوعية:

تميزت الدراسات التي اطلعنا عليها و التي تناولت موضوع الجزائر خلال الفترة العثمانية بكثرة المواضيع السياسية والعسكرية، في حين بقي الجانب الاجتماعي وخاصة الوضع الصحي بعيدا عن اهتمام الدارسين.

لقد كانت للجزائر مكانة خاصة بين دول العالم لهذا كانت منفتحة على باقي الدول من ما جعلها تتعرض للإمراض والأوبئة التي أثرت على الوضع الصحي للجزائر ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية مفادها:

- **كيف كانت الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية وهي كالتالي؟

- فيما تمثلت الأوضاع العامة قبل دخول العثمانيين للجزائر؟
- ما هي أبرز الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية التي اجتاحت إيالة الجزائر؟
- كيف تصدى المجتمع الجزائري لهذا الوضع الصحي المتردي ؟

تحليل الخطة

ومن خلال هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية والتي تتكون من مقدمة وثلاث فصول.

المقدمة: حاولنا من خلالها هيكلة الموضوع في صورة علمية واضحة بإعتبارها الركيزة الأساسية للموضوع الذي أردنا دراسته.

الفصل الأول: تحت عنوان أوضاع الجزائر قبل نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، وينقسم إلى أربع مباحث، المبحث الأول الوضع السياسي والمبحث الثاني الوضع الاقتصادي والمبحث الثالث الوضع الثقافي والمبحث الرابع الوضع الاجتماعي.

الفصل الثاني بعنوان الواقع الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني، المبحث الأول تطرقنا إلى الأوبئة والأمراض وتناولنا في المبحث الثاني إلى الكوارث الطبيعية، والمبحث الثالث العوامل المؤثرة في الوضع الصحي (ديمغرافي، اقتصادي).

الفصل الثالث: طرق تداوي في الجزائر خلال العهد العثماني، المبحث الأول طرق التداوي المتداولة في الجزائر، المبحث الثاني الأطباء في إيالة الجزائر، المبحث الثالث التعامل الرسمي في مواجهة الأمراض، والمبحث الرابع المرافق الصحية في الجزائر العثمانية.

ومن خلال هذه الفصول والمباحث، والتي قمنا بالإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالموضوع والوصول إلى الخاتمة وهي عبارة عن حوصلة عامة لأهم الاستنتاجات التي وصلنا إليها من دراستنا هذه.

المنهج المتبع:

أما فيما يخص المنهج المتبع في دراستنا لهذا الموضوع فقد اعتمدنا على المنهج البحث التاريخي الوصفي، منهج التاريخي لتتبع الأحداث التاريخية و المنهج الوصفي من اجل اعطاء صورة واضحة عن الواقع الصحي الذي تعيشه الجزائر.

أهداف الدراسة:

- تزويد المكتبة الجامعية بدراسة جديدة حول موضوع الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني حاز نوعا ما على الاهتمام والبحث.

الميولات الشخصية لدراسة المواضيع الاجتماعية ومحاولة إنجاز بحث أكاديمي يبرز أهم الأمراض والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني

الدراسات السابقة:

تم الإطلاع على مجموعة من الدراسات التي تحدثت عن مواضيع قريبة وذات صلة بدراستنا:

- فلة ميساوي القشاعي: الصحة والسكان أثناء العهد العثماني وأوائل الإحتلال الفرنسي (1518-1871م).
- عثمان بوحجرة: الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م).

الصعوبات:

ومن الطبيعي أن الذي يريد أن يقدم الأفضل في ميدان البحث والدراسة أن يواجه عدة صعوبات وجب تجاوزها بروح العمل والتفاني والاجتهاد وهذا ما حدث في هذا البحث، إذ واجهتنا بعض الصعوبات التي حاولنا مواجهتها نذكر منها:

- تشابه المصادر والمراجع في نقل الأحداث التاريخية مما جعلنا مقيدين وعدم التوسع في بعض المباحث.
- صعوبة رصد وتتبع كل الأوبئة التي اجتاحت الجزائر.
- عدم القدرة على التنسيق والربط بين الآراء التي تعددت وتضاربت حول الوضع الصحي في الجزائر.

دراسة نقدية للمصادر ومراجع :

اعتمدنا في تدوين هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

رحلة عبد الرزاق ابن حمادوش الموسومة **لسان المقال في أنباء عن النسب والحسب والحال** التي تضمنت معطيات هامة حول طرق علاج بعض الإمراض إلا إن ما يلاحظ حول هذه الرسالة انه كان يذكر ما كان له علاقة برحلته مثل الحديث عن الحمى التي أصبته

- كتاب حمدان بن عثمان خوجة بعنوان إتحاف المنصفين والأدباء في احتراس عن الوباء الذي حققه محمد بن عبد الكريم وقد تناول وسائل الوقاية من الإمراض والأوبئة وركز بشكل خاص عن الحجر الصحي .

-كتاب أ.ف شونبيرغ الذي نشر تحت عنوان الطب الشعبي الجزائري مع بداية الاحتلال الذي ترجمه ابو العيد دودو وهو يتناول طرق تداوي الشائعة في الجزائر خلال الفترة العثمانية

- رحلة العالم الألماني: ج. أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732م) الذي ترجمه ناصر الدين سعيدوني الذي تضمن معلومات حول طرق تداوي المتداولة في الجزائر العثمانية .

اما المصادر الأجنبية نذكر منها رحلة الطبيب تماس شو التي جاءت بعنوان Voyage dans à régence d'Alger الذي القي ضوء على طرق تداوي والمرافق الصحية .

وقد استنادنا أيضا بالعديد من المراجع العربية التي ساعدتنا كثيرا في الإحاطة بأهم محاور الموضوع كما أرشدتنا للمصادر ويمكن إن أننوه لها وهي كالتالي :

- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)الجزء الأول والثاني الذي استفدنا منهما بشكل كبير في الفصل الأول والثالث وذلك من ناحية الثقافية التي عالجنها في الفصل الأول ، كما عدد لنا فيها طرق تداوي وابرز الأطباء.

- .فلة ميساوي القشاعي: الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871م) إفادتنا في الجانب الاجتماعي بكثرة من خلال التطرق إلى الأوضاع الصحية لسكان الجزائر في الفترة العثمانية .

إلى جانب ما ذكرناه سالفا وظفنا دراسات أكاديمية التي تمثلت في اطرورحات الدكتوراء ورسائل ماجستير :

-يمينة مجاهد: تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)

- صليحة علامة: الأحوال الصحية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (1830-1962م).

فهذه الدراسات اعطاتنا صورة واضحة عن الموضوع كما عرفتنا بمختلف مصادر والمراجع المتعلق بالموضوع فوفرت لنا بذلك مشقة وعناء البحث.

.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر قبل نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر

المبحث الأول:وضع سياسي

- **ضعف الدول الحاكمة في المغرب الأوسط**
- **أهم الموانى والمدن الساحلية الجزائرية التي احتلت**
- **خضوع باقي المؤانى الجزائرية**

المبحث الثاني:الوضع الاقتصادي

المبحث الثالث:الوضع الثقافي

- **الحياة الثقافية**
- **أهم علماء نهاية القرن الخامس عشر والسادس عشر**

المبحث الرابع:الوضع الاجتماعي

- **الفئات المحلية**
- **فئات اخرى**

خلاصة:

يعتبر الحديث عن أوضاع الجزائر في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر من الفترات الحساسة التي لابد من الحديث عنها لما تحمله من أهمية في تاريخ الجزائر الحديث، وذلك بسبب ما شهادته البلاد من تدهور على مختلف المستويات، مما جعل الإسبان يستغلون هذه الأوضاع التي تعيشها، ليقوموا بتحرشات قصد أهدافهم في البلاد لهذا اهتممنا بدراسة هذه الأوضاع التي كان لها أثر على جميع الميادين، فكيف كانت هذه الأوضاع العامة ؟

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

أولاً: ضعف الدولة الحاكمة في المغرب الأوسط[1].

1- ضعف الدولة الزيانية[2]: هذه الدولة حكمت في المغرب الأوسط ما يقارب ثلاثة قرون عاصمتها تلمسان[3]، دب فيها صراع داخلي وانهمكوا في دسائس ومؤامرات داخل بلاط زياني[4] واستغلت جهات من تراب البلاد بالسلطة كبلاد القبائل تحت نفوذ بني عباس وبجاية تابعة للحكم الحفصي، أما الصحراء ومنطقة الأوراس كونت إمارات مستقلة ولم تعد تملك الدولة الزيانية إلا تلمسان وبعض الأجزاء الغربية[5]، وصار أبناء الأسرة الحاكمة يقتتلون حول من يتولى العرش لهذا ضعف السلطة المركزية[6].

---

[1] المغرب الأوسط: هي بلد زناتة التي تستقر في الإقليم الواقع من بجاية شرقا إلى ملوية غربًا وجنوبًا يمتد إلى الزاب، حدودها تخضع لتقلص وللتوسع بسبب حالة القوة والضعف الدولة متعاقبة عليها للمزيد ينظر إلى عبد العزيز الفيلالي: **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص11.

[2] الدولة الزيانية: هي من أهم الدول التي نشأت على ارض الجزائر استمرت أكثر من ثلاثة قرون من 1232الى 1562م للمزيد ينظر إلى مختار حساني :**تاريخ الدولة الزيانية** ،ج1،منشورات الحضارة،الجزائر ،2009،ص5.

[3] محمد سعيد بوبكر: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر ميلادي (1119-1206هـ/1708-1792م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011/2010م، ص23.

[4] محمد خير الدين فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، كلية الآداب، سوريا، 1976م، ص15.

[5] عامر عمورة: **موجز تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانية، الجزائر، 2002م، ص18.

[6] مولاي بلحميسي: **نهاية دولة بني زيان**، مجلة الأصالة، ع26، الجزائر ،1975م،ص35.

2- الدولة الحفصية[1]: كانت هذه الدولة تبسط سيطرتها على المناطق الشرقية للمغرب الأوسط، فهي الأخرى كانت تعاني من صراعات داخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة[2]، حيث كثرت الاضطرابات الداخلية مما أدى إلى انفصال القبائل العربية في جنوب تونس وقيامهم بحروب مع الدولة الحفصية، بالإضافة إلى تعرض السواحل الحفصية إلى النهب من طرف الإسبان والإيطاليين مما أدى إلى هشاشة النظام الحفصي وعدم قدرته على مواجهة وسهل مهمة احتلال سواحلها[3] فالجزائر في أواخر القرن الخامس عشر والسادس عشر، تعرض إلى تدخل مماليك مجاورة، فقد كانت بين شقي رحى فتارة بين الدولة الحفصية ومرة أخرى بيد الدولة المرينية[4]، وهكذا انقضى القرن 15 كله بين مد وجزر[5]، وهذا الوضع الذي تعيشه الجزائر سها مهمة الإسبان في احتلال البلاد خاصة بعد انهزام المسلمين في الأندلس وهذا ما شجع ملوكهم في المضي قدما في الاستيلاء على الحصون الإسلامية[6]، حيث يقول كاتب البلاط الإسباني فرناندودي زافر (Fernandoy Zafr) مكلف بحراسة شواطئ ومراقبة حركة الأندلسيين "إن بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة انهيار نفسي يظهر معها أن الله قد أراد منحها لصاحبي الجلالة"[7]، حيث عقد بين إسبانيا والبرتغال معاهدة تقضي باقتسام شمال إفريقيا سنة 1494م[8]، ويذكر أحمد بن سحنون أن بعض أمراء بنو زيان تسابقوا في الاتصال بالأسبان عند ما علموا بنواياهم لاحتلال شواطئ الجزائر فعرضوا عليهم

---

(1) الدولة الحفصية: تنسب إلى أبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي، حصلوا على مكانة مرموقة في مملكة الموحدين وتولوا مناصب عليا فيها، استولى أبو زكريا حفصي على الحكم بعدهم للمزيد ينظر إلى روبارير نشفيك: **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن15**، تر: حماد ساحلي، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988م، ص، ص 42،50.

(2) محمد سعيد بوبكر: **المرجع السابق**، ص24.

(3) روبارير نشفيك: **المصدر سابق**، ص175.

(4) الدولة المرينية: دولة ظهرت في المغرب الأقصى نسبة إلى بني يايان بن كرماط بن مرين، وهي قبيلة مغربية للمزيد ينظر الى هامش محمد سعيد بوبكر: **المرجع السابق**، ص26.

(5) أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1422-1792**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ن س ،ص85.

(6) أحمد سالم: **إستراتيجية الفتح العثماني**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2012م، ص123.

(7) عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة مؤسساتها**، المكتبة الجزائر لدراسات التاريخية، الجزائر، 2007م، ص12.

(8) محمد خير الدين فارس: **المرجع السابق**، ص16.

خدماتهم[1]، فقد نجحوا في التخفيف من الملك الإسباني لكن بعد هجمات مسلمين الأندلس على السواحل الإسبانية 1505م زاد من غضب وتعصب الإسبان[2].

ثانيًا: أهم الموانئ والمدن الساحلية الجزائرية التي احتلت

كان المسلمون المهاجرون بالأندلس يشنون حملات على السواحل الإسبانية فقد ساعدهم أهل الجزائر بعدما كسبوا تعاطفهم[3]، وأطلعوهم على نواياهم في إخلاء البلاد من سكانها وتعميرها بالمسيحية[4]، لهذا أعلنوا مساعدتهم لاسترجاع أموالهم وإنقاذ مسلمي الأندلس، فأخذت مدن ساحلية الجزائرية بشن سفن القرصنة وتقوم بغارات جريئة على السواحل الإسبانية[5]، وفي هذه الظروف بعثت ايزابيلا(Ayzabila)[6] جواسيس إلى مملكة تلمسان وحصلا على معلومات لازمة كما استعان الكردينال دون (Don cardinal)[7] ببندقي الذي كان له خبرة بالسواحل الجزائرية وبناء على هذه قررت ملكة مهاجمة تلمسان، غير أن الموت تداركها سنة 1504م وتأخرت حملة[8]، وفي سنة 1505م صمم كردينال دون تنفيذ وصية ايزبيلا التي تقضي باحتلال شمال إفريقيا[9].

---

(1) محمد خير الدين فارس: **المرجع السابق**، ص17.

(2) أحمد بن محمد بن سحنون: **الثغر الجماني في ابتسام الوهراني**، تح: مهدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي وشؤون الدينية سلسلة التراث، الجزائر، 1973م، ص18.

(3) أحمد توفيق المدني: **المرجع السابق**، ص74.

(4) أحمد سحنون: **المصدر السابق**، ص17.

(5) أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص47.

(6) ايزبيلا: ملكة قشتالة ورثت العرش بعد وفاة أخيها هنري للمزيد ينظر الى هامش نجيب دكاني: **الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود فعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ السادس عشر ميلادي 16م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،الجزائر، 2002/2001م، ص15.

(7) كردينال: هو ملك الارغون وصقلية وقشتالة ثم نابولي ابن فرديناند الأول، تميز حكمه بالشدة والقسوة في عهده أسس محاكم التفتيش 1480م لمطاردة مسلمي الأندلس للمزيد ينظر إلى هامش نجيب دكاني: **المرجع نفس**، ص15.

(8) محمد دراج: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودو الأخوة بربروس (1512–1543م)**، شركة الأصالة، الجزائر، 2015م، ص ص112- 113.

(9) محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر،1964 ص22.

1- **المرسى الكبير**[1]: أول نقطة احتلها الإسبان بالمغرب الأوسط، المرسى الكبير هو موقع له أهمية وكان الهدف من احتلاله ضمان أمن أسطولها[2]، وصل الأسطول الإسباني إلى الميناء 1505/09/11م، فقد تأخر الأسطول مما دفع بأهالي المرسى الكبير الرجوع لاعتقادهم بأن الإسبان تخلوا عن خطتهم في مهاجمة المرسى الكبير[3] فتركوا حامية فارغة ولم يبقى منهم سوى 50 رجلا[4] بعد اشتباكات انتهت باحتلال المدينة وبعد مرور 50 يوما من المقاومة سلم أعيان المرسى الكبير للإسبان[5]، وبعد عامين فكر الإسبان بتوجه نحو الدواخل فوجهوا حملة عسكرية إلى منطقة مسرغين في 16 جوان 1507م لكنها منيت بالهزيمة[6].

2- **احتلال وهران**[7]: بعدما أصبح المرسى الكبير قاعدة ترتكز عليها الإسبان جاء دور مدينة وهران فأرسلت حملة لاحتلال المدينة، لكنها انهزمت بسبب أخطاء في العمل[8]، ثم أعيدت الحملة بعد شهور فجمع أسطول أهم من الأول واستطاع في يوم واحد من الاستيلاء على المدينة[9] بسبب أن سكان المدينة لم يكونوا منظمين فخرجوا في فوضى وتركوها خالية فانتهز

---

(1) المرسى الكبير: مدينة صغيرة معناها الميناء كبير، أسسها ملوك تلمسان في ساحل البحر المتوسط بعيدة بضعة أميال عن وهران. للمزيد ينظر إلى حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضري، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص30.

(2) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص15.

(3) محمد دراج: **المرجع السابق**، ص14.

(4) محمد مبارك الميلي: **المرجع السابق**، ص23.

(5) محمد دراج: **المرجع السابق**، ص115.

(6) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص16.

(7) وهران: مدينة تقع في غرب الجزائر، يتسم سطحها بالانبساط في الوسط والجنوب والشرق وبالارتفاع في الغرب والشمال للمزيد ينظر يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص19.

(8) مسلم بن عبد القادر: **أنيس الغريب والمسافر**، تع: رابح بوناب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص10.

(9) حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص30.

الإسبان الفرصة واحتلوها في 7 ماي 1509 وفتك قائد الحملة بيدرونافارو(Bedrona varu)[1] بنحو 4000 ألف مسلم وأرسل نحو 8000 أسير إلى إسبانيا[2]، وقد أعانهم في احتلال مدينة وهران بعض الناقمين مثل اليهودي اشطور مكلف فتح وحراسة أبواب مدينة وهران[3]، ونتيجة لهذا النصر معظم القبائل اعترفوا بسيادة الإسبان وأصبحوا أعوان لهم وجنود لهم[4].

3- احتلال بجاية[5]: بعد احتلالهم الساحل الغربي وجه الإسبان أنظارهم نحو ساحل شرقي، فقد كانت بجاية تلفظ أنفاسها الأخيرة أسندت قيادة الحملة إلى بيدرونافارو فبدأ بالاستعداد للحملة في طي الكتمان لكي لا يتسرب الخبر إلى أهل بجاية انطلق الأسطول يوم 30 نوفمبر مدعيا العودة إلى إسبانيا، حيث وصل الأسطول إلى بجاية في 10 جانفي 1510[6] وبدأت معارك على الفور لكن عندما أحس أهل بجاية أنهم انهزموا أسرعوا إلى إخلاء المدينة من النساء والأطفال[7]، اعتبر حسن الوزان هذا التصرف جبن، حيث يقول "وقد ظهر جبنهم جليا إلى حد أنهم عندما جاء كونت بيدرونافارو ببعض سفن النقل فروا جميعا إلى الجبل وعلى رأسهم الملك حاملين معهم كل ما يملكون يتمشقونا حساما"[8].

---

(1) بيدرو نافارو: قائد إسباني قاد حملة على وهران عام 1509م وأخرى على مدينة طرابلس الغرب وبجاية 1510م للمزيد ينظر الى أسماء ابلالي: **التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج**، ، مجلة الروافد للدراسات والبحوث، جامعة غرداية، ع02، الجزائر،2017م، ص44.

(2) مسلم بن عبد القادر: **المصدر السابق**، ص10.

(3) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص16.

(4) أحمد توفيق المدني: **المرجع السابق**، ص113

(5) بجاية: مدينة بناها الرومان في جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، تحيط بها أسوار عالية متينة، كان أهلها أغنياء وكان سقوطها بيدكونت بيدنافارو للمزيد ينظر إلى حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص50.

(6) أحمد توفيق المدني: **المرجع السابق**، ص120.

(7) بسام عسلي: **خير الدين بربروس**، ط3، دار النفائس، ، لبنان، 1986م، ص68.

(8) حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص51.

ثالثًا: خضوع باقي الموانئ الجزائرية

نظرا للانتصارات التي حققها الإسبان في كل من المرسى الكبير 1505م ثم وهران 1509م وبجاية 1510م رأت بقية الموانئ الجزائري وأهمها دلس[1] وشرشال[2] ومستغانم[3] بدفع الجزية وذلك لتفادي النهاية المماثلة[4]، لهذا توجه حاكم الجزائر سالم تومي[5] سنة 1510م لزيارة قائد بدرونافارو وعقد معه اتفاق على الاعتراف بسيادته ودفع ضريبة وتسليم له جزيرة صخرية للإسبان لكي يقوم عليها قلعة تحرس سفنهم[6]، استاء أهل مدينة بجاية ولم يجدوا وسيلة إلا الاستنجاد بالإخوة بربروس[7] الدين استقروا بجزيرة جربة التونسية فقد اكتسبوا شهرة في انقاد مسلمي الأندلس[8]، لهذا توجه وفد من بجاية يطلب النجدة منهم فلبوا النداء فقاموا بحملتين لكنهم فشلوا[9]، وبعد توجه الإخوة إلى جيجل وطردوا منها الجنويين وأسسوا مملكة[10] كما طلب أهل مدينة الجزائر النجدة من عروج بعدما سئموا من ضرائب فتمكن من استرجاع جزيرة 1516م[11].

---

(1) دلس: مدينة قديمة بناها الأفارقة على بعد نحو تسعة وثلاثين ومن شاطئ البحر المتوسط تحيط بها أسوار للمزيد ينظر الى حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص42.

(2) شرشال: مدينة ساحلية من البحر المتوسط بناها الأفارقة للمزيد ينظر إلى حسن الوزان: **المصدر نفسه**، ص32.

(3) مستغانم: مدينة ساحلية في الغرب الجزائري تقع إلى الشرق من مدينة وهران لمزيد انظر هامش محمد سعيد بوبكر: **المرجع السابق**، ص26.

(4) وليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تح: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص35.

(5) سالم تومي: شيخ قبيلة الثعالبية وحاكم مدينة الجزائر عندما احتلها الإسبان للمزيد ينظر إلى وليم سبنسر: **المصدر نفسه**، ص39.

(6) محمد دراج: **المرجع السابق**، ص126.

(7) الإخوة بربروس: يعرفون بذوى اللحية الشقراء، دافعوا عن الثغور الإسلامية وساهموا في إنقاذ المسلمين بالأندلس من أصول افرنجية. للمزيد ينظر إلى بسام عسلي: **المرجع السابق**، ص26.

(8) عامر عمورة: **المرجع السابق**، ص20.

(9) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص20.

(10) كورين شوفالبنيه: **الثلاثة مئة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541**، تر: جمانه حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص20.

(11) وليم سبنسر: **المصدر السابق**، ص ص 39،40.

وبعد الانتصار الذي حققه الإخوة بدأت المؤامرات تحاك ضد عروج لكنه اكتشفها فقام بقتله[1] واستطاع عروج[2] تحرير الكثير من القلاع والمدن الجزائرية التي كانت بيد الإسبان مثل مستغانم ودلس وتنس[3]، وبعد توجه عروج إلى تلمسان تلبية لطلب نجدة أهلها فتمكن من تحريرها وترك أخيه إسحاق قائد للحامية[4]، وفي سنة 1518م وجه الإسبان حملة على تلمسان وتمكنوا من القضاء على حامية فدارت معركة بينهم وبين عروج خارج تلمسان استشهد فيها عروج[5]، وأمام هذا الخطر الإسباني أدرك خير الدين أنه لا يستطيع الاحتفاظ بالجزائر وعزم على الرحيل والعودة إلى حياة القرصنة[6]، غير أن أعيان الجزائر قاموا إليه وطلبوا منه البقاء فعرض عليهم أثناء ذلك ربط الجزائر بحبل الدولة العثمانية[7]، فأرسل وفدًا إلى السلطان العثماني فوافق ولم يتأخر ومنذ ذلك أصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية تحت حمايتها[8].

---

(1) محمد خير الدين فارس: **المرجع السابق**، ص24.

(2) عروج: هو الأخ الثاني في عائلة بربروس من جزيرة ميديليلي، اشتهر مع إخوته بالجهاد البحري في سواحل المتوسط للمزيد ينظر إلى محمد دراج: **المرجع السابق**، ص ص 167-176.

(3) محمد دراج :**المرجع نفسه**، ص178.

(4) محمد مبارك الميلي: **المرجع السابق**، ص47.

(5) محمد دراج: **المرجع السابق**، ص174.

(6) محمد سعيد بوبكر: **المرجع السابق**، ص46.

(7) عامر عمورة: **المرجع السابق**، ص90.

(8) أحمد توفيق المدني: **المرجع السابق**، ص198.

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي

تميزت الأوضاع الاقتصادية في المغرب الأوسط بالانحطاط والتردي في الجانب في الاقتصادي في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر[1]، ويرجع ذلك إلى سيطرة بعض الأعراب من بينها قبائل بني عامر[2] على المناطق الداخلية، حيث قطعت الزراعة وكست التجارة وهذا ما أثر سلبا على النشاط التجاري في الجزائر وبذلك غيرت مسالك القوافل شرقا وزاد على ذلك ظهور الكشوفات الجغرافية، لهذا توجهت الدول الأوروبية نحو طريق محيط الأطلسي[3].

أما في القرن 16 شهدت الجزائر حالة من النشاط الاقتصادي بالرغم من سوء الأوضاع السياسية، وقد أصبحت مركزا لالتقاء القوافل التجارية بين جيرانها[4]، وذلك مقارنة بالقرنين السابقين وكان ذلك بفضل هجرة الأندلسيون واستقرارهم بالجهة الساحلية، فقد ساهموا في تطوير الاقتصاد والتطوير العمراني[5]، فساهم الأندلسيون في الإدارة وجميع شؤون الحياة فكانت لهم دراية في الصناعات والمهارات، لهذا انتعشت الحياة الاقتصادية في تلك الفترة[6]، كما ازدهرت المراكز الصناعية مثل تلمسان ووهران وكثرت بها الأسواق الداخلية والخارجية وأصبحت مصدرًا لبعض المنتوجات إلى البلاد المجاورة والبعيدة[7]، وكانت بعض أراضيها محل أطماع مثل وهران ومتيجة وشرشال تعتبر من أجود الأراضي الجزائرية من الناحية الزراعية، لهذا كانت محل أطماع الدولة الحفصية[8]، فلعبت المدن

---

(1) محمد السعيد بوبكر: **المرجع السابق**، ص19.

(2) بني عامر: يقيمون بتخوم مملكتي تلمسان ووهران، يرحلون إلى صحراء تيكورارين ويستأجرهم ملك تلمسان، وهم دو شجاعة فائقة وثروة طائلة عددهم نحو ستة آلاف، من أحسن الفرسان وأقواهم عتادا للمزيد ينظر إلى حسن الوزان: **المصدر السابق**،ص51.

(3) صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، دار هومه، الجزائر، 2012م، ص11.

(4) محمد دراج: **المرجع السابق**، ص105.

(5) نصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي : **الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص49.

(6) نور الدين عبد القادر: **المرجع السابق**، ص61.

(7) مختار حساني: **الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية لدولة الزيانية 633–962هـ/1235–1554م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر،الجزائر، 1986/1985م، ص335.

(8) مختار حساني:**المرجع نفسه**، ص213.

الساحلية التي استفادت من موقعها في التبادل التجاري دون الوسيط التجاري بين أوروبا وإفريقيا، أما بالنسبة عن الحديث عن المناطق الداخلية للجزائر كانت خارجة عن نطاق الدولة فهي خاضعة لسيطرة القبائل وذلك بتميزها بمجالها الخصب لقطاع الطرق والعصابات ونادرًا ما يلفت التجار من أيديهم[1].

المبحث الثالث: الوضع الثقافي

أولاً: الحياة الثقافية

تميزت بداية القرن الخامس عشر بانقلابات سياسية لم تكن في صالح المغرب الأوسط، لكن هذا لم يمنع من وجود حياة فكرية زاهرة، معاكسة تماما للوضع السياسي وذلك باهتمام سلاطين بنو زيان بإنشاء المدارس وأوقفوا عليها أوقاف وأدخلوا العلماء في مجالسهم فنهضوا بالعلم[2]. غير أنه في نهايات هذه القرن عرف انتشارا واسعا لطوائف الصوفية والربطات والزوايا (الطيبية واليوسفية)، كما اكتفى علماء هذه الفترة بمؤلفات ما سبقوهم والإكثار من الشروح والتحليلات الفقهية الجوفاء، فكثير منهم كفر بعضهم بعض في جزئيات وألفوا فيها مطولات وشروح[3].

كما تراجعت الحركة العلمية ووجدت منها كميات ضئيلة بالمقارنة بالإنتاج العلمي الذي عرف في بدايات القرن الخامس عشر[4]، وقد أرجع الباحثون هذا إلى تراجع الاجتهاد والإبداع في العلوم المستقلة وعلى رأسها الفلسفة وهيمنة التيار الصوفي على الحياة العامة وتزايد نفوذ القوة الدينية[5] حيث كانت الحياة الثقافية بالجزائر في تلك الفترة تتركز على العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد، وكان المذهب السائد في البلاد المذهب المالكي[6]، ومن ما ميز هذه الفترة كذلك ظهور ما

---

(1) محمد دراج: **المرجع السابق**، ص107.

(2) محمد مبارك الميلي: **المرجع السابق**، ص490.

(3) عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو:**دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر** ،دار الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر ،1972 ،ص27.

(4) ابو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص404.

(5) طاهر منزل: **النجم الثاقب فيما الأولياء من مفاخر المناقب دراسة وتحقيق**، ج2، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وسيط الإسلامي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2012/2011م، ص44.

(6) نصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **المرجع السابق**، ص126.

يسمى بالتيار السلفي[1] ومن رواده أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، وهذا التيار انتقل من المشرق واصطدم مع الصوفية وأدى إلى قيام حرب كلامية بين علماء تلمسان[2]، إضافة إلى ذلك أن البلاد انفردت بميزة فريدة أطلق عليها عقيدة مرابط وهي مبالغة في تعظيم وتبجيل الشيخ، حيث أصبح يتمتع بمكانة يحسد عليها هزت عرش السلاطين والفقهاء[3]، فالطرق الصوفية ساهمت في انتشار الانحرافات والأداة الفاعلة التي أدت إلى انتعاش واعتقاد الأولياء على يدهم تتم أمور فذة يراها أتباعهم أنها تستمر فاعلة حتى بعد موتهم[4]، وزد على ذلك شيوع مسلكية أو ظاهرة العزلة، بمعنى اعتزال المجتمع والدنيا والتفرغ للعبادة بمفهومهم[5].

ثانيًا: أهم علماء نهاية القرن الخامس عشر والسادس عشر

1- الونشريسي: ولد أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن علي الونشريسي بجبال الونشريس عام 834هـ، نشأ بمدينة تلمسان ودرس على مجموعة من العلماء[6]، كان حامل لواء المذهب المالكي، ففر إلى فاس بعدما غضب منه السلطان الزياني واستوطن هناك ولازم التدريس، كان فصيح اللسان والقلم[7]، وأهم كتبه: المعيار وكثير من الكتب التي تتعلق بالفقه المالكي[8].

---

(1) التيار السلفي: هو منج يدعوا إلى ربط سلوكه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وتابعي التابعين والاقتداء بهم والتمسك بالكتاب والسنة للمزيد ينظر الى محمد سعيد رمضان البوطي: **السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي**، دار الفكر، سوريا، 1990م، ص ص 10،11.

(2) محمد بلحاج: **مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، دراسة وتحقيق ج1**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008/2007م، ص20.

(3) **المرجع نفسه**، ص55.

(4) مدني حرحير: **الرمزية الصوفية في الأزمات الاجتماعية الكرامات وتمثلاتها في المغرب الأوسط (ق 10هـ/ 17م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير فلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012م، ص75.

(5) هاملتون جب: **دراسات في الحضارة الإسلامية**، تر: إحسان عباس وآخرون، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 1979م، ص282.

(6) أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981م، ص أ.

(7) أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص53.

(8) أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: **المصدر نفسه**، ص هـ.

2- المقري: (1522-1603م) هو سيدي سعيد بن أحمد المقري، تعلم وأخذ من والده وعن عبد الواحد الونشريسي[1]، ولد 928هـ عشية سقوط الحكم الزياني وبداية الحكم العثماني في تلمسان[2]، كان حافظا للغة العربية والشعر والأمثال وأخبار الناس، كان إمامًا في العلوم العقلية والمنطق والحساب والفرائض والهندسة والطب والتشريح[3].

3- الأخضري: هو عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري[4]، هو الإمام الصوفي الزاهد الباحث في شتى الفنون والعلوم، ولد سنة 910هـ/1504م في قرية بنطيوس بالزاب الغربي[5]، أخذ علمه على يد الشيخ عمر الوزان وقد تأثر بمعاصريه والأجيال اللاحقة بكتابته في معاني والبيان والفرائض والحساب والمنطق والفلك، ومن أهم كتبه منظومة السراج ومنطقة القدسية[6]، وقد أشار الأخضري في كتاباته إلى حالة عصره متدهورة واشتكى من الأوضاع المزرية للعلم والعلماء في عصره[7].

4- يوسف ملياني: هو الولي الصالح الزاهد أبو العباس سيدي أحمد بن يوسف الراشيدي، من أعيان مشايخ المغرب اشتهر ذكره في الآفاق شرقا وغربا، فقد كانت تظهر على يده كرامات لهذا كثر أتباعه وأفرطوا في تعظيمه حتى نسبه بعضهم إلى النبوة فقد أخذ العلم من علماء تلمسان[8]، فأحمد يوسف الملياني كان من المعارضين للحكم الزياني وذلك بسبب تحالفهم مع الإسبان،

---

(1) عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ، لبنان، 1980م، ص311.

(2) ابو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج1ص376.

(3) أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن مريم: **المصدر السابق**، ص104.

(4) عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص14.

(5) الدراجي بوزيان: **عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2009م، ص ص 1،14.

(6) ابو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص500.

(7) الدراجي بوزيان: **المرجع السابق**، ص ،ص 17، 20.

(8) أبي القاسم محمد الحنفاوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة ببيسرقونتالة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص ،ص 97،99.

فاتصل بالعثمانيين وساعدهم على مقاومة الإسبان وأسس زاوية في شلف، توفي سنة 1524م ودفن في مليانة[1].

المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي

أما بالنسبة للحديث عن التركيبة الاجتماعية للجزائر في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر مثلثها فئتان، فالفئة الأولى مثلثها الفئة المحلية أي السكان الأصليون، وهم البربر والعرب الفاتحين، أما الفئة الثانية تكونت من الأندلسيون، اليهود، الأتراك وهي كالتالي:

أولا: الفئات المحلية

1- البربر: شكلوا البناء الأعظم للمجتمع الزياني، ومن بين القبائل البربرية قبيلة زناتة التي استوطنت المغرب من العصور القديمة وكان لها تأثير واضح في الحياة الاجتماعية والسياسية[2]، وتشكلت هذه القبيلة من بني عبد الواد[3]، وبني مرين[4]، وبني راشد[5]، حيث مارسوا أنشطة معيشية مختلفة ومتنوعة مثل الرعي والزراعة[6].

---

(1) عبد المنعم القاسمي الحسني: **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005م، ص ،ص 123،124.

(2) فؤاد طواهرة: **المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني ق 7-9هـ/ 13-19م**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة الجزائر ، ع16، الجزائر،2014م، ص55.

(3) بني عبد الواد: أصل التسمية عابد الواد، وهو لقب لجدهم لأنه كان يتعبد في واد هنالك، وهذه التسمية جاءت لانفراده بأسرته بسكنى الواد، وتسمى هذه الدولة بدولة عبد الواد عنون ابن خلدون تاريخ هذه الدولة بهذا العنوان: تحفة الرواد في ذكر ملوك عبد الواد، قيل العنوان هو بغية الوراد في أخبار الملوك من بني عبد الواد، فتبين بذلك أنهم كانوا يسمونهم ببني عبد الواد للمزيد ينظر الى نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة ، الجزائر ،2006 ،ص ،ص 45،46.

(4) بني مرين: يعود أصلهم إلى قيس بن مضروق، اجتمعت المصادر على أنهم من زناتة، أما مرين فهو أحد جدود القبائل التي تفرعت عن زناتة ومنه تفرعت فخدان كثيرة تجتمع كلها في ببني مرين... ومن بين هذه الفخدان بنو نعمان للمزيد ينظر إلى إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، دار رشاد الحديثة ،المغرب ،2000،ص، ص 10،11.

(5) بني راشد: هم قبائل من بني خميس بنو عروة الزغبية، وهم من فروع بني يقطان في الغرب الجزائر للمزيد ينظر: مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية**، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر،2009م، ص48.

(6) عبد المالك بن فريحة : **القبائل العربية ومكانتها بالدولة الزيانية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2015/2014م، ص29.

2- العرب: لقد وفد العرب إلى منطقة المغرب الأوسط أثناء القرن الثاني للهجرة، حيث شهد المغرب حدثا هاما غير ما كان عليه العرب وجعلهم عنصرًا مؤثرًا وكانت قبائل بنو سليم[1]من بين القبائل التي حلت بأرض المغرب [2].

ثانيا: الفئات الأخرى

1. **العثمانيون**[3]: لم يكن لهم وجود في الجزائر لولا غزو الإسبان لها، ولم يتوصل الإسبان إلى بعض أجزائها إلا باستغلال الضعف والانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية[4]، إذ كان نشاطهم عاملاً من عوامل ازدهار الحياة الاجتماعية في المدينة بنشرهم بعض العادات والتقاليد، خاصة المأكولات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري والموسيقى، كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي والطرق الصوفية بربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي[5]، وقد مارس هؤلاء العثمانيون الجهاد البحري ضد النصارى مكونين بذلك قوة كبحث أطماع إسبانيا خصوصا بعد سنة 1516م، وكان العثمانيون ذوى نفوذ يقرأ لهم حساب في الشرق وآسيا ومع صعود شوكتهم أخذت قواتهم تتصادم مع القوى لمسيحية[6].
2. **الأندلسيون:** هم المهاجرون الذين وفدوا للمناطق الساحلية للمغرب الأوسط بعد سقوط غرناطة على يد الإسبان 1492م، حيث اتخذوا من مدينة الجزائر ملجأ لهم[7]، وقد

---

(1) بنو سليم: يقيمون قرب نهر درعة وينتقلون عبر الصحراء وهم أثرياء يذهبون كل سنة ببضائعهم إلى تنبكتو، ولهم بدرعة ممتلكات عديدة للمزيد ينظر الى مرمول كربخال :**إفريقيا**، تع :محمد حجي ،ج1،مكتبة معارف،المغرب،1984،ص110.

(2) فؤاد طواهرة: **المرجع السابق**، ص57.

(3) العثمانيون: يطلق عليهم هايدو ومارمول وغيرهم من الكتاب المسيحيين لقب الأتراك، بينما يرى أبو القاسم سعد الله أنهم ليسو مختصين بالعنصر التركي، حيث يقول: "من الخطأ إطلاق اسم الأتراك على الوجق وأهل السلطة خلال العهد العثماني في الجزائر ذلك أن الوجق كان يتكون من عثمانيين وهو بهذه الصفة كان يظم أجناسا مختلفة اللسان والعرق والجغرافية ولكنها جميعا تتفق في الولاء والإسلام والسلطان"للمزيد ينظر إلى ابو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ،ص139.

(4) عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص88.

(5) ابو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**،ص43.

(6) عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: **المرجع السابق**، ص ،ص 33،34.

(7) حنيفي هلايلي: **قصة المورسكيين في الفضاء العثماني الجزائري على ضوء الفرمانات العثمانية (1492-1614)**، مجلة نشر نور،جامعة سيدي بلعباس، ع06،الجزائر ،د س ن ،ص9.

ساهمت هذه الجالية في تعمير بلاد المغرب الأوسط بعد أن خلا من سكانه بسبب الحروب الداخلية والحروب مع ملوك تونس فأعادوا بناء المدن وجددوا القلاع وساهموا في صناعة السفن والزراعة[1]، وزادوا من عدد سكانها ونقلوا على أكتافهم ما وصلوا إليه من تطور حضاري في العمارة والتنظيم العمراني بصفة عامة[2]، واختارت هذه الجالية الأماكن العالية والمرتفعة التي يظهر منها البحر جيدًا وبذلك اشتد الزحام على المباني وازدادتهم نهاية القرن الخامس عشر[3].

3. **اليهود:** يشكلون عنصرًا آخر من هذا المجتمع وتزايدت هجراتهم التي تتدفق على الجزائر مع الفتح الإسلامي إلى الدخول العثماني[4]، وقد شهد القرن الخامس عشر وصول أعداد كبيرة من اللاجئين الإسبان واحتل هؤلاء الجزء الأسفل من كل جهة في المدينة[5] واندمجوا مع السكان بسرعة وهذا ما أشعل تدمر وسخط الفقهاء، حيث أسندت إليهم مهام جباية الأموال وبدأو يشكلون طبقة أستقراطية ودعمهم سلاطين بنو زيان وهذا ما دفع بأهل المغرب الأوسط بنعت الحكم الزياني بأسوأ الأوصاف[6].
4. **أهل الذمة:** وتتكون هذه الفئة من طبقات المجتمع الزياني وتمثلت أساسا من العناصر اليهودية والنصرانية، فالذمي هو كل من يتدين بغير الإسلام ويعيش في حمايته وفي كفن المجتمع الإسلامي، فأهل الذمة هم من يدفعون الجزية للمسلمين الذين عاهدوهم على الحماية والأمان وتسهيل الأعمال[7].

---

(1) صالح عباد: **المرجع السابق**، ص19.

(2) عبد القادر حلمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1، الجزائر، 1973م، ص146.

(3) عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص52.

(4) فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط02،مكتبة المهتدون ، الجزائر، 2004م، ص49.

(5) كورين شوفاليه: **المرجع السابق**، ص17.

(6) امين كرطالي : **الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9–10هـ/15–16م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر ،2014/2013م، ص، ص 15،16.

(7) سميرة نميش : **دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني القرنين (7–10هـ/ 13/16م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013م، ص، ص 23،26.

وقد ساد هذه التركيبة الاجتماعية كوارث طبيعية وأوبئة وأمراض فتاكة والمجاعات الناتجة عن الجفاف والإعصار والجراد وتركت هذه الظواهر ثغرات مظلمة في حياة السكان وشلت حركتهم وأعاقت تطورهم في بعض الأحيان وكان عدد الوفيات بسبب الكوارث والأزمات مرتفعا يمس بذلك الطبقة الفقيرة وذلك لسوء التغذية والأمراض الوبائية التي تفاجئ السكان من حين لآخر وقلة الوعي عند العامة وقلة النظافة نتيجة الظروف ألاجتماعية والاقتصادية، وتقلب أحوال المعيشة وعدم توفر الرقابة الدائمة[1].

ولقد شكلت هذه المجاعات والأوبئة خطرا حقيقيا على المغرب الأوسط خلال العهد الزياني فكانت الحروب من الأسباب الرئيسية لحدوث المجاعات والأوبئة، وقد شكلت سمة أساسية من سمات العصر الوسيط فكانت الحروب لا تكاد تنتهي، كما أن الطبيعة لها دور في حدوث الأوبئة فسقوط الأمطار بعد فترة جفاف قد يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض ويفسد الزرع كذلك[2]، وقد كثرت هذه الأوبئة ومست الأرياف وازدادت خطورتها في البادية[3]، ومن العوامل الأخرى الضرائب المرتفعة واحتكار المنتوجات التي أدت إلى افتقار المجتمع في تلك الفترة[4].

نلاحظ بعد دراستنا لهذا الفصل أن الأوضاع في هذه الفترة كانت متدهورة وهذا ما سهل في دخول القوى المسيطرة آنذاك في العالم التي تمثلت في الدولة العثمانية والإسبان، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن التركيبة السكانية للمجتمع رغم تنوعها إلا أنه لم يكن هناك تواصل فيما بينها، فكل فئة متقوقعة ومنغلقة على نفسها وهذا ما زاد في تعقيد الأمور، وكما سادت هذه التركيبة الاجتماعية كوارث طبيعية وأمراض ومجاعات، وتركت هذه الظواهر أثر بليغ في هذا المجتمع وأعاقت تطورهم وشلت حركتهم في بعض الأحيان.

---

(1) عبد العزيز فيلالي: **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، الجزائر،2014 ،ص ،ص 112،113.

(2) خالد العربي: **المجاعات والأوبئة بتلمسان في العهد الزياني (698-845هـ/ 1299-1442م)**، مجلة كان التاريخية ،ع04، الجزائر ،2009م، ص20.

(3) مختار حساني: **المرجع سابق**، ، ص38.

(4) خالد العربي: **المرجع سابق** ص21.

الفصل الثاني :

الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول:الأوبئة والإمراض

- **الأوبئة**
- **الإمراض**

المبحث الثاني :الكوارث الطبيعية

- **الجراد**
- **الجفاف**
- **الزلازل**
- **المجاعات**

المبحث الثالث :العوامل المؤثرة في الوضع الصحي

- **العامل الديمغرافي**
- **العامل الاقتصادي**

خلاصة

تعتبر الجزائر إحدى دول البحر الأبيض متوسط فقد توالت عليها عدة إمراض وأوبئة وذلك بسب انفتاحها على العالم الخارجي مما أدى إلى تدهور الوضع الصحي الذي اثر على البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية وهذا ما جعلنا نطرح تساؤلات حول الوقع الصحي في تلك الفترة وهي كالتالي :فيما تمثلت الأمراض والأوبئة التي اجتاحت الجزائر خلال العهد العثماني؟ وما هي أهم الكوارث الطبيعية التي ضربت الجزائر؟ وكيف كان انعكاسها على الحياة الاقتصادية والديمغرافية؟

المبحث الأول: الأوبئة والإمراض

أولا: الأوبئة

1- الطاعون (la peste):

أُصيب الجزائريون في عهد العثماني بمرض خطير وهو الطاعون، أدى إلى مقتل العديد من السكان[1]، وهو مرض معدي عرفه المسلمون منذ القديم ودليل ذلك الأحاديث النبوية الشريفة وما رواه مسلم والنسائي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم فإذا وقع بأرض أنتم بها فلا تخرجوا فرارًا وإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه». وقال أيضًا: «وإنه وخز أعدائكم من الجن» والوخز هو الطعن[2].

وقال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾ سورة البقرة [الاية:243].فالطاعون جرثومة معدية سريعة الفتك ويُصيب في أغلب الأحيان أنواعًا عديدة من الحيوانات القارضة خاصة الفئران[3]، وهو أنواع:

---

(1) عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص107.

(2) حمدان بن عثمان خوجة: **إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء**، تح: محمد بن عبد الكريم، سلسلة ذخائر المغرب العربي، الجزائر، 1968م، ص18.

(3) عائشة غطاس: **الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة الثقافية، ع26 ،الجزائر، ، 1983، ص124.

أ) **الطاعون الخراجي أو الدملي:** هو النوع الأكثر انتشارًا في الجزائر وسمي بهذا الاسم نظرًا لظهور خراج؛ أي دملة، أو دميلة حمراء ترتكز تحت الإبط وفي ثنية الفخذ وفي الرقبة أو وراء الأذن تتقيح وتنتشر في الجسم.

ب)**الطاعون الرئوي:** هو أخطر من الطاعون الخراجي وتتمثل أعراض هذا المرض في نفث أو تنخم لزج ثم دموي أحمر مصحوب بنوبات السعال وترتفع درجات حرارة جسمه ويموت المصاب خلال ثلاث أيام.

ج) **الطاعون التعفني:** تتمثل أعراض الأساسية في إصابة المريض بحمى شديدة قد تصل إلى (42°) ويتحول لون بشرته إلى البنفسجي، ثم يرتعش وتنتابه نوبات من العطش تعقبها الوفاة بعد يوم واحد لأن الإصابة بهذا النوع من الطاعون يؤدي حتما إلى الموت[1].

تعرضت الجزائر عدة مرات لانتشار الطاعون، الأمر الذي كان سببا في هلاك عدد كبير من السكان الأصليين، وأدى هذا الوباء بحياة ثلث السكان في ظرف عامين (1572-1574م) [2] وكان له دور هام في تقهقر عدد السكان[3]، وكانت له آثار سيئة التي أخلت بالبلاد والعباد، فكتب الرحالة المغاربي الزياني الذي زار الجزائر في القرن 18 هذه الملاحظة «وكان عامًا في العمائر التي بينها "تلمسان" وبين الجزائر، فما نزلنا منزلاً إلا وجدنا أهله يدفنون موتاهم»[4]، فقد كان الوباء يداهم الجزائر باستمرار ويأخذ معه آلاف الضحايا[5]، وبقيت الجزائر تحت وطأة الطاعون سنة 1609-

---

(1) فلة ميساوي القشاعي: **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871م)**، وزارة الثقافة، الجزائر،2013 ، ص ،ص222، 223..

(2) عبد المجيد قدور: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر نموذجًا**، في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، ع20 ،الجزائر،2003م، ص175.

(3) صالح عبّاد: ، **المرجع السابق**، ص356.

(4) مولاي بلحميسي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص 39، 40.

(5) عزيز سامح التر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989ص612.

1610-1611-1612-1613-1614م[1]، وفي فترة وباء الطاعون كان عدد المصابين به كثيرًا حتى نزلاء السجون لم يسلموا منه[2]، حيث حملات الوباء كانت تستمر لفترة طويلة وتحصد الكثير من الأرواح بما فيها أعداد كبيرة من الأسرى المسيحيين.

- وباء عام 1654م المعروف بالكونيه والذي قضى على ثلث سكان مدينة الجزائر.
- وباء عام 1664م أدى إلى تناقص مدينة الجزائر وهلك من جرائه حوالي 000.10 أسير أوروبي.
- وباء عام 1878م الذي أدى إلى هلاك 16.721 نسمة من مدينة الجزائر وكما تسبب في هلاك ثلثي من سكان مدينة عنابة.
- وباء عام 1794م الذي أضر بجميع الجهات ولاسيما وهران والجزائر وقسنطينة.
- وباء عام 1817-1818م الذي قضى على مدينة الجزائر على أكثر من 14.000 نسمة وأدى إلى هلاك ثلثي سكان مدينة عنابة[3].

وكان لهذا الوباء الأثر البليغ في حدوث أزمات ديمغرافية دورية يذهب ضحيتها الآلاف وبالأخص في القرن السابع عشر وكان يظهر هذا الوباء في فترات متفاوتة جدًا[4].للمزيد من توضيح ينظر للملحق رقم (01) والملحق رقم (02).

2-وباء الجذري(la variole):يعرف الجذري على انه مرض معدي سببه فيروس مما يسبب للمريض حمى شديدة يظهر على جلد بقع حمراء ثم يتضاعف حجمها وفي حالة عدم معالجتها بسرعة تسبب في تعفنات مما يترك أثار على الوجه وبعض الأحيان تسبب عاهات كالصمم وفي أحيان أخرى تؤدي حتى الوفاة[5]وأرجع المؤرخون داء الجدري في منطقة شمال إفريقيا إلى ثلاث

---

(1) فلة ميساوي القشاعي: **مرجع سابق**،ص94.

(2) كاثكارت جيمس: **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م ،ص61..

(3) ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)**، ط2، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 ،ص218.

(4) أمين محرز: **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013،ص170.

(5) يمينة مجاهد: **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،الجزائر، 2018/2017م، ص58.

آلاف سنة ماضية ويعتبر من أخطر الأمراض التي تفتك بالسكان، إذ كان بالبلاد مرة كل أربع سنوات تقريبا، وفي عام 1804م هلك ما يزيد عن ألفي شخص[1].

3-وباء كوليرا (le collera): هو وباء معدي يُصيب الأمعاء الدقيقة تتمثل أعراضه في الإسهال الحاد المصحوب بتقيؤ مسببًا تقلصات عضلية وجفاف الجسم وشح التبول مما يؤدي إلى الهلاك في غضون أيام قليلة وسبب هذا الداء بكتيريا تعفن وتعدي الجهاز المعوي[2]، وانتشرت الكوليرا في الجزائر ولم يتمكن الأطباء من معرفة الأسباب لهذا المرض[3].

ثانيا: الأمراض

1. **-مرض الزهري (La syphilis)**: ظل هذا المرض عند الكثير من الكتاب مرضا مخجلاً وذلك لارتباطه بكثرة العلاقات الجنسية، وسماه الجزائريون بالمرض "الإفرنجي" وذلك لانتشاره بين البحارة الأوروبيين الذين كانوا يترددون على الجزائر، ويظهر هذا المرض عند سن البلوغ وتتمثل أعراضه في ظهور الصلع على رؤوس المصابين وتساقط أسنانهم وتظهر عليهم تقرحات على مستوى الأنف وأجزاء أخرى من الوجه والأعضاء التناسلية[4].
2. **التيفوس(Typhus):** هو مرض معدي وخطير إلا أنه ليس له أعراض والقمل هو الطريق الوحيد والطبيعي لنقله، ينتشر في أماكن الازدحام السكاني والظروف الصحية المزرية والمستوى المعيشي المتدهور خاصة فترة الحروب وسنوات الجفاف والفيضانات وإلى جانب المجاعات وسوء التغذية[5].

---

(1) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص126.

(2) يمينة مجاهد: **المرجع السابق**،ص49.

(3) Pellissier de reynaud: **Annales Algériennes**, nouvelle édition Tome deuxième, Paris, P3-4.

(4) حسن الوزان : **المصدر السابق** ،ص84.

(5) صليحة علامة: **الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (1830-1962م) عمالة الجزائر نموذجًا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،الجزائر، 2017/2016م، ص 125-126.

3. **مرض الملا ريا (la paludisme)**: كان القاطنون بجوار المستنقعات أكثرهم تعرضًا لهذه الحمى فقد عانى سكان سهل متيجة وعنابة من ذلك[1]، وذكر العالم دي فانتان " Des fanraine" الذي زار المنطقة خلال القرم 18 أن هواء متيجة مضر للغابة في فصل الصيف نتيجة تراكم المياه خلال فصل الشتاء، وأضاف أن السكان يعانون من الحمى التي يجدون صعوبة في معالجتها[2].
4. **مرض السل(la tuberculose)** : أصاب هذا المرض الجزائر في القرن 14 وكان أسوأ قرن بالنسبة لحضارة البحر الأبيض المتوسط ونتج عنه انخفاض في عدد السكان وضرب مرة أخرى الجزائر هذا المرض في الفترة الحديثة سجلت فيها الجزائر عدة حالات بالإصابة وذلك سنة 1693م واستمر إلى سنة 1694م[3].
5. **مرض الحصبة(la rougeole)**: كما شهدت سنة 1700م انتشار المرض الأحمر (الحصبة) الذي قتل الكثير من الأطفال[4].
6. **الجذام أو داء الفيل(éléphantiasis):** هو من الأمراض الأكثر انتشارًا في الجزائر، ويعرف بداء الفيل أيضًا، وهو مرض عضال سمي بالجذام لتجذا الأصابع وتقطعها ويظهر على شكل تضخم في العضو مع تصلب البشرة والنسيج الخلوي والأوردة اللمفاوية تسببها دودة فيلاربوديا "Filarioidea" التي تعيش في الجهاز اللمفاوي للإنسان[5].
7. **مرض العيون (Maladie oculaire)**: هي راجعة لتغيرات المناخية وتأثيرها على تركيبة العين، وقد رأى بعض الأطباء والرحالة الأوروبيين أن الجزائر كانت خالية من الأمراض المعدية

---

(1) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص126.

(2) عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830م) مقاربة اجتماعية إقتصادية** أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،الجزائر، 2001/2000م، ص66.

(3) DE, Pellissier: **Annales Algériennes**, librairie militaire, Tome3, Paris, 1854,P02.

(4) عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830م) مقاربة اجتماعية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران،الجزائر، 2015/2014م، ص50..

(5) صليحة علامة: **المرجع السابق**، ص214.

والأوبئة وأنها وصلتهم عن طريق أقطار المشرقين العربي وبلاد السودان والمغرب الأقصى وبعض المناطق الأوروبية كما كان طريق الحج من أهم مصادر الوباء[1].

ذكر العالم الانجليزي "شو" أن هناك نقص تام في الأطباء الجيدين، حيث يوجد عدد قليل من الأمراض الخطيرة أو بالكاد تكون منعدمة أو أنها ليست طويلة الأمد [2].

المبحث الثاني: الكوارث الطبيعية

أولاً: الجراد

عم كل شمال إفريقيا سنة 1535م بالجراد، وهو العامل المتسبب في المجاعة التي عرفتها المنطقة[3]، ويساعد ظهوره الظروف المناخية السائدة بالجزائر والمرتبطة بالمناخ الصحراوي في الجنوب وتأثيره في مناطق الهضاب والتل، وكان زحفه متوقعا كل أربع أو خمس سنوات وأثره الغالب لا يسبب ضررًا على المحاصيل بنسبة لا تؤثر على كمية الإنتاج الزراعي ولكن عندما يشتد الجفاف لفترة طويلة وتهطل بعدها الأمطار المتأخرة بنسبة كبيرة متسببة في حدوث فيضانات فإن ظهور الجراد بعد ذلك شبه مؤكد[4]، ولعل أخطر ما تعرضت إليه البلاد لغزو الجراد كان عام 1813م، إذ استوطن البلاد لسنوات عديدة مسببًا إتلاف المنتوجات وارتفاع الأسعار[5]، وفي عام 1814م جاء الجراد في هذه السنة أولا آتى طائر ثم غرس وأقام أياما في الأرض ثم خرج وأكل الزرع والأشجار والثمار ووقع الغلاء[6].

---

(1) عثمان بوحجرة: **المرجع السابق**، ص49.

(2) Thomas Shaw: **Voyage dans la régence d'Alger**, traduit de l'anglais par j.mac,carthy,2ème edition,tunis, 1890, P81.

(3) فلة ميساوي القشاعي: **المرجع السابق**، ص80.

(4) محمد الزين: **نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات**، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، ع17،الجزائر ،2012م، ص131.

(5) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص59.

(6) أحمد شريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754–1830م)**،تح: احمد توفيق المدني ذخائر المغرب العربي ، الجزائر، 1974م، ص117.

ثانيا: الجفاف

يتسبب فيه التساقط بالجزائر وانقطاع الأمطار في بعض الفترات لمدة قد تستغرق الموسم ألفلاحي كله[1]، وتعرضت البلاد إلى جفاف شديد دام سنتين كان من تبعيتها الطبيعية غزو الجراد هائل سنة 1663م ومجاعات مروعة والتي لعبت دورًا بينيا في تردي الأحوال الصحية[2].

وفي سنة 1578م وسنة 1579م زاد في تعقيد وضعية الجزائر فانتشرت المجاعة بكيفية ضاعفت سخط السكان وموت الآلاف منهم[3]، ونتج عن هذا القحط والجفاف أيضًا انتشار الفقر والبؤس وقلة المحصولات الزراعية ما أدى إلى انتشار الغضب والتذمر لدى الشعب[4]، وفي عام (1778-1779م) عرفت الجزائر موجة جفاف أعقبة اجتياح للجراد وتسبب في مجاعة مهلكة[5]، وعام 1800م و1804م اشتد الجفاف وكان سببا في هلاك كثير من السكان وغلاء الأسعار وإتلاف المزروعات[6]، وعرفت الجزائر كذلك جفافا سنة 1815 تلاه بذلك أسراب الجراد على الشمال في فصل الصيف الذي أتلف المحاصيل وأنجر عن ذلك مجاعة كبيرة[7].

ثالثًا: الزلازل

عرفت البلاد أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي ترتبت عنها خسارة الكثير من الأرواح وتسببت في تخريب المن مثل زلزال عام 1586م وزلزال 1632م الذي هلك الكثير من سكان المدينة[8]، وكان زلزال 1716 يعد أعنف زلزال، ولقد كان له تأثير مدمر على

---

(1) محمد الزين: **المرجع نفسه**، ص131.

(2) محرز أمين: **المرجع السابق**، ص171.

(3) محمد مبارك الميلي: **المرجع السابق**،ص115.

(4) يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص50.

(5) فلة موساوي القشاعي: **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة الجزائر،الجزائر، 1990/1989م ،ص64.

(6) ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009ص360.

(7) صالح عباد: **المرجع السابق**، ص218.

(8) محرز أمين: **المرجع السابق**، ص 173-174.

العمران[1]، هدم منازل كثيرة وتوفي خلق كبير[2]، ومما زاد في مصاعب الجزائر الداخلية في هذه الفترة حدوث زلازل مخربة في أعوام 1716-1717 و1755م[3] وكان زلزال 1716م من أهم الزلازل التي تعرضت لها الجزائر والذي تخربت من جرائه مدن شرشال وبجاية والجزائر العاصمة[4]، وكانت نتيجة هذه الزلازل تشتت وهلاك عدد كبير من الأهالي[5]، وحدث زلزال سنة 175م الذي حدث في عهد الداي باش علي والذي يعتبر من أشد الهزات الأرضية العنيفة التي دامت شهرين من أول نوفمبر إلى آخر ديسمبر[6]، وفي سنة 1790م حدث زلزال لمدة ثلاث دقائق تهدمت جميع المنازل والكنائس والأماكن العامة ومات تحت الأنقاض حوالي ثلاث آلاف شخص[7]، ثم تكررت الهزات الأرضية العنيفة فتأثرت عنابة عام 1810م ومدينة الجزائر 1818م والبليدة ومتيجة 1825م وتسبب في خراب المدينة عن آخرها وتكررت الهزات إلى غاية 1830م[8].

رابعًا: المجاعات

لقد كان الجفاف أحد الأسباب الأساسية التي تحكمت في قلة الإنتاج الزراعي وساهمت بالتالي في ظهور المجاعات[9]، ويرى صالح العنتري في أنها نتجت عن الاضطرابات التي انجرت عن الحركة في الجهة الشرقية من البلاد لما مات عثمان باي وأتلفت خزانته وكل ما احتوت عليه وهذا أحد الأسباب التي نتجت عنها المجاعة وقلة الحبوب وإضراب الرعية وانعدام الحراثة[10]، ومن أشهر المجاعات نذكر

---

(1) ج.أو.هابنسترايت :**رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس،د ن س، ص68.

(2) عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص107.

(3) يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص50.

(4) زوليخة سماعيلي : **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م، ص313.

(5) ناصر الدين سعيدوني: **المرجع السابق**، ص360.

(6) أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باش داي الجزائر (1766-1791م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص51.

(7) عزيز سامح التر: **المرجع السابق**، ص558.

(8) ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية...**، ص220.

(9) محرز أمين: **المرجع السابق**، ص171.

(10) صالح عباد: **المرجع السابق**، ص201.

مجاعة 1579م و1580م التي ذكرت المصادر بخصوصها أن السكان كانوا يموتون بأعداد لا تحصى ومجاعة 1852م التي استمرت لمدة أربع سنوات وذهب ضحيتها 1700 شخص ومجاعة 1778م و1779م ومجاعة 1727م و1789م التي تسبب فيها الجراد وانتشار الوباء[1]، وفي سنة 1800م أصيبت الجزائر بمجاعة كبرى ووقعت الحاجة في الأقوات فأمر الداي لتموين البلاد بالذهاب إلى موانئ البحر الأسود لشراء القمح[2]، وفي سنة 1805 وقعت مجاعة شديدة أضرت بأهل قسنطينة ودام عليهم الحال ثلاث سنين متتالية وأصابت الزرع بأكمله وأعدم حصاده في جهات كثيرة لاسيما ناحية القبلة[3].

وتعرضت البلاد لمجاعات مهلكة لسنوات متلاحقة، ففي سنة 1800م حدثت مجاعة بالبلاد اختفت فيها الأقوات من الأسواق[4]، ومن المجاعات التي عرفتها تلك الفترة وأضرت بالسكان مجاعة 1806م و1807م وعام 1816م، التي هلك فيها كثير من السكان وانعدمت فيها الفلاحة وزالت نباتات الحقول[5]، كما تسببت المجاعة في كارثة ثالثة هي كثرة قطاع الطرق ولاعتداءات الفردية حتى أصبحت ضواحي الجزائر غير مأمونة[6]، وبالرغم من أن المجتمع الجزائري مجتمعا فلاحي في العهد العثماني إلا أن البلاد تعرضت للمجاعة نتيجة فترات الجفاف الدورية[7].

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الوضع الصحي

أولاً: العامل الديمغرافي:

كان العامل الديمغرافي لسكان الجزائر في العهد العثماني يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان أو كثافتهم، كذلك تبعا للظروف الصحية والأحوال المعيشية[8]، وقد قدر الحسن الوزان

---

(1) ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني**، البصائر الجديدة ،الجزائر، 2012، ص220.

(2) حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تق وتع: محمد العربي الزبيري ،منشورات ANEP،الجزائر ،2005،ص122.

(3) صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تق وتع: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص،ص 27،28.

(4)ناصر الدين سعيدوني: **المرجع السابق** ، ص53

(5) ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، ص90.

(6)محمد مبارك الميلي: ، **المرجع السابق**، ص100.

(7) صالح عباد: **المرجع السابق**، ص335.

(8) ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية...**، ص221.

سكان مدينة الجزائر في مطلع القرن السادس عشر نحو أربع آلاف عائلة؛ ومعنى هذا أنها كانت أقل سكانا من مدينة بجاية بنحو أربعة آلاف عائلة، ونمت المدينة بسرعة كبيرة نتيجة هجرات الأندلسيين إليها وتوافر الأتراك والأهالي، لأنها أصبحت مقر السلطة المركزية وميناء القرصنة الكبير[1].

وفي سنة 1619م بلغ عدد الديار في مدينة الجزائر حسب تقدير جان باتيست غراماي نحو 13.5000دار وبذلك كان يسكنها 70.000 نسمة، وفي بداية عشرينات القرن السابع عشر صار عدد السكان يتناقص بصورة متقطعة بداية من وباء عام 1620م الذي عُرف باسم "الحبوبة الكبيرة" والذي أودى بحياة نحو عشرين ألف شخص[2].

وفي عام 1793م خلف الوباء وراءه كارثة ديمغرافية قدرت حوالي 12.000 ميت[3]، مما انخفض عدد السكان بسبب هذه الأوبئة والمجاعات وبالخصوص مرض الطاعون ويضاف إلى ذلك انخفاض الرعاية الصحية واشتداد الاضطرابات الاجتماعية التي كثيرًا ما كانت تدفع بسكان المدينة إلى مغادرتها إلى الريف[4].

وكان وباء الطاعون أحد العوامل الأساسية في تراجع حركة النمو الديمغرافي بوجه عام، حيث كان يحصد من سكان المدينة الواحدة عددًا مهولاً من الضحايا، ففي بضعة أسابيع كان يزهق ما بين 10% إلى 20%[5]، حيث أدى إلى انخفاض سكان مدينة الجزائر في فترة وباء عامي (1786-1787م) إلى خمسين ألف نسمة وموت ثلث سكان عنابة وتسبب كذلك في موت عدد كبير من الأسرى[6]، فكان عدد ضحاياه من المسلمين يتراوح ما بين مائتي ومائتي وأربعين ضحية يوميا لمدة أربعة أشهر، ويبين الجدول الموالي العدد الإجمالي لضحايا الوباء خلال عامي (1787-1788م)،

---

(1) صالح عباد: **المرجع السابق**، ص335.

(2) محرز أمين: **المرجع السابق**، ص167.

(3) فلة موساوي القشاعي: **المرجع السابق**، ص128.

(4) حليمي عبد القادر علي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، الجزائر، 1982م، ص347.

(5) عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص63.

(6) عثمان بوحجرة: **المرجع السابق**، ص47.

الجنسية	العدد
المسلمون	13482
اليهود	1771
المسيحيون	50
المجموع	15203

وكان بايلك قسنطينة من المناطق المتضررة بالوباء قبل أن ينتقل إلى الجزائر ووصل عدد ضحاياه في قسنطينة إلى ألف ومائتي ضحية[1].

وبسبب هذه الأوبئة انتشرت الأمراض وزادت حدتها بسبب جهل أغلبية الأهالي بأبسط قواعد الصحة فلم يهتموا بمحاربة الأوساخ وكذلك كثرت الأوبئة مما زادت الحالة الصحية سواءً[2]، كما راح ضحية هذه الأوبئة العلماء ومن بينهم الشيخ الفقيه الجليل عبد الكريم ابن فكون [3].

ثانيًا: العامل الاقتصادي

كان العامل الاقتصادي في بداية القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشر منتعشا وذلك بسبب قدوم المهاجرون الأندلسيين الذي لعبوا دورًا مهما في إنتاج الأراضي الزراعية، ومن ثم التقهقر الذي أصاب الاقتصاد الجزائري بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الاحتلال الفرنسي

---

[1] أرزقي شويتنام: **المجتمع الجزائر وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،الجزائر، 2006/2005م، ص289.

[2] حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص164.

[3] الشيخ الحاج أحمد بن مبارك بن العطار: **تاريخ قسنطينة (1790–1870م)**، تح: عبد الله حمادي، دار الفائز لطباعة والنشر، الجزائر، 2011 ،ص50.

الذي كان سببه الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت لها البلاد[1]، حيث أن الحياة الاقتصادية في الريف الجزائري في العهد العثماني لم تكن مثالية فقد كان السكان يعانون من المجاعات والأمراض وقلة المساعدات، وغالبًا ما تنزل على سكان الريف فلا يستطيعون لها ردًا ولا مواجهة كما لا تستطيع السدود القليلة الضعيفة التي أقامها الريفيون أن تخفف من هذه النكبات التي تحل بهم، فكانت أغنامهم وحرثهم عرضة لغضب الطبيعة[2].

وساهمت عدة كوارث طبيعية في الإخلال بالوضع الاقتصادي، فعلى سبيل المثال وباء الكوليرا (1777-1778)، (1784-1785م) الذي ألحق ضررًا كبيرًا بالجهات الشمالية للجزائر واكتساح الجراد 1778م وأتلف المحاصيل وهذا ما ساهم في إخلال الوضع الاقتصادي للمنطقة[3].

وسببت المجاعة مرض فأصاب الزرع فأفسده وبمجيء الجراد أثم ما بقي، بالإضافة إلى الاضطرابات الناتجة عن الحروب المتتالية وانعدام الأمن الذي لم يشجع الناس على الحراثة ولا على الإهتمام بالأرض وارتفعت الأسعار في كامل أنحاء البلاد حتى بلغ ثمن صاع القمح خمسة عشر فرنكا وأرغم الكثير من الأهالي على أكل الميتة[4].

وترك وباء 1718م آثار اقتصادية بسبب انخفاض القدرة الشرائية للسكان، وارتفعت الأسعار وتسببت المجاعة الممتدة ما بين 1734 و1737م في انخفاض مستوى المعيشة؛ إذ تذر على البعض شراء الخبز[5].

---

(1) مؤيد محمود المشهداني: **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830م)**، مج02، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ،جامعة تكريت، ع16، العراق ، 2013، ص421.

(2) أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982ص150.

(3) سعيداني محفوظ: **الفلاحة في بلاد المغرب خلال القرنين 18-19**، في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع16/15، الجزائر، 2012 م،ص202.

(4) محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية لشرق الجزائري**، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر، 1972ص55.

(5) فلة موساوي القشاعي: **الصحة والسكان أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871م)**، ص297.

وإرادات الحالة المعشية سوءً سواءً نتيجة هذه الكوارث الطبيعية كالأوبئة والمجاعات والقحط والجراد والزلازل، وفي انعدام الأمن وتقل المطالب المالية واختفاء المواد الأولية وارتفاع أسعارها حتى بلغ سعر الصاع الواحد من القمح عام 1794م أربعة سلطاني وهو سعر مرتفع مقارنة بالمستوى المعيشي لسكان آنذاك، ونظرًا لهذه الظروف فقد الفلاح الجزائري الرغبة في العمل[1].

وعلى كل هذه المشاكل والصعوبات دفعت بكثير من الفلاحين إلى تفضيل تربية المواشي على الاستقرار في الأرض لخدمتها أو الالتجاء إلى الزراعة المؤقتة والرعي المتنقل لاسيما في المناطق التي تعدم فيها الأمن وأصبحت تعرف بأرض الخلاء[2].

وفي الفترة الممتدة ما بين 1800م و1804م قلت واختفت الأقوات واضطر الحكام إلى استيراد الحبوب من الأقطار الأوروبية[3]، وبهذا فقد مرت الجزائر بظروف اقتصادية خانقة انعكست سلبًا على سكان المدينة والريف، وهذا ما حال دون تحسن الإنتاج الزراعي وأبقى الأسعار مرتفعة دون متناول العامة من الناس نتيجة قلة الحبوب في السوق وكثرة الطلب عليها[4].

وحتى في سنة 1786م لم يجد ملاك الأراضي بسهل عنابة الخصب من يقوم بحصاد حقولهم، إذ اضطروا إلى التنازل عن نصف الإنتاج لمن يقوم بحصاد القمح بعد أن تخوفوا من انتشار الوباء وزهدوا في الحصول على خمس المحصول[5].

وخلاصة القول أن الحالة الصحية والمعيشية ازدادت تدهورًا بسبب انتشار الأمراض المرعبة كالطاعون والكوارث الطبيعية التي عرفتها الجزائر طيلة العهد العثماني كالمجاعات نظرًا لما خلفته من خسائر بشرية، ويعود السبب الرئيسي لانتقال الأوبئة والأمراض الفتاكة من موطنها الأصلي إلى الجزائر إلى توافد التجار والبحارة والحجاج والطلبة من أقطار الشرق الأوسط إلى الموانئ الجزائرية.

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، ص، ص54، 55.

(2) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،2012 ،ص33.

(3) فلة موساوي القشاعي: **النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني**...، ص27.

(4) محمد الزين: **المرجع السابق**، ص130.

(5) ناصر الدين سعيدوني: **المرجع سابق** ، ص37.

الفصل الثالث :

طرق تداوي في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول:طرق تداوي متداولة في الجزائر خلال العهد العثماني

- تداوي بالأعشاب
- التوليد
- معالجة الاضطرابات النفسية
- معالجة بالمياه المعدنية

المبحث الثاني:الأطباء في الجزائر

- الأطباء المحلين
- الأطباء الأجانب

المبحث الثالث:التعامل الرسمي لمواجهة الإمراض

- الحجر الصحي
- جلب الحكام العثمانيين أطباء لاعتناء بصحتهم
- تطهير قنوات المياه وتنظيف المدن

المبحث الرابع:المرافق الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني

- ملاجئ
- الزوايا
- مستشفيات

الخلاصة

البيئة الجزائرية كباقي البيئات لم تخلوا من الإمراض التي أدت إلى إبادة أهلها لهذا عمل الجزائريين على البحث عن طرق علاج ،فقد اعتمدوا على تداوي بالإعشاب بشكل أساسيا خاصة إن بلادهم تزخر بعديد من النباتات الطبية فلجؤا إلى استخلاص الأدوية منها ، فمهنة الطب عندهم لم تكن حكرا على فئة بل كان الجميع يمارسها كحلاق وعطار وهي مهنته تنتقل بالوراثة وهذا ما جعل تتبادر إلى أذهاننا التساؤلات حول وضعية الصحية بالجزائر آنذاك ، وهي كالتالي ما هي أهم طرق تداوي المعتمدة في الجزائر ؟وكيف كان التعامل الرسمي لمواجهة الإمراض والأوبئة؟ ما هي المرافق الصحية المتوفرة في تلك الفترة ؟.

المبحث الأول :طرق تداوي عند الجزائريين

أولا:تداوي بالإعشاب

لقد عمل سكان الجزائر على إيجاد طرق لتداوي أمام الإمراض التي تفتك بهم، فقد كان علاجهم الأساسي هو الإعشاب التي عرفة بنجاعتها لان سكان هنا لا يعرفون العلوم الطبية بالنسبة إليهم الطبيعة وحدها هي التي تصنع المعجزات[1]،لهذا عمل العلماء وأشباههم يركبون أدوية المعاجين والأشربة من الإعشاب التي تزخر بها بيئتهم [2]وهذا ما أثبتته الدراسات إن الجزائر غنية بإعشاب طبيعية المتنوعة منها ما يعود إلى مناخ الحارة ومنها ما يعود إلى المناخ معتدلة ،فيوجد فيها ما يقل عن 3500 نوع من النباتات و أكثر من 500 عشبه متداولة بين الأهالي ونجد ما يقارب مائة عشبه طبية تباع لدي العشابين ودكاكين [3] ، فمعظم الأدوية التي كانوا يصنعونها تهتم بمعالجة الجانب الخارجي من جسم الإنسان [4].

---

[1]حمدان بن عثمان خوجة :**المرجع السابق**،ص74.

[2]ابو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**،ج2،ص417.

[3]عبد القادر حليمي:**النباتات الطبية** ،وزارة الفلاحة وصيد البحري ،الجزائر ،1997،ص1.

[4] أبو القاسم سعد الله:**المرجع السابق** ،ص417.

ومن هنا نتطرق للحديث عن أهم الطرق تداوي متداولة بين سكان الجزائر في تلك الفترة ،حيث اعتمدوا في علاج الحمى على مستخلص عشبه الشيح[1]يتناول على شكل سلطة مغليا[2] ،كما كانوا يعالجونها بالكينة[3]وهذا ما أشار إليه ابن حماد وش في رحلته بقوله {أصابتني حمي شديدة فلم استطع القراءة حتى ألهمني الله إن اشترى ثلاثة إثمان من الكين كينة فاشتريتها ستة موزونات فلما أخذتني واشتد بي بردها ضحاء يوم السبت سابع من ربيع الأولى دفقت الثمن الأولى وشربتها في فنجال قهوة من البن فلما استقر في بطن أمسكت الأعضاء كلها الاختلاج إلا عرقا واحد في يد اليمني بقى يختلج اختلاجا يسير فلما شريت الثمن الثاني انقطع من كل عضو ثم شربت الثمن الثالث كلم يبق الم منها}[4].

أما طريقة معالجة مرض الجذري كانت بسيطة جدا عندهم وذلك بوضع المريض في حرارة معتدلة وتقديم له ستة حبات من التين[5] ممزوج بالعسل وتستخدم الزبدة الطازجة الإخفاء أثاره[6].

---

[1]الشيح:يعرف عندنا بالشيح الخراساني وهناك أنواع عديد منه الأرميني الذي يعتبر من أجود أنواعه للمزيد ينظر إلى عبد الرزاق ابن حماد وش :**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب** ،دار كتب العلمية ،لبنان ،1996،ص،26

[2]مصطفى خياطي:**الطب و الأطباء في الجزائر العثمانية** ،منشورات ،ANEP،الجزائر ،2013،ص78.

[3]الكينة :دواء يستخرج من قشرة أشجار الكين المنتشر في المناطق الاستوائية للمزيد ينظر إلى ارزقي شويتام:**المرجع سابق**،هامش 5،ص281.

[4]عبد الرزاق ابن حماد وش:**لسان مقال في بناء عن النسب والحسب والحال** ،تح :أبو القاسم سعد الله ،مكتبة الوطنية ،الجزائر ،2013،ص84.

[5]التين:شجرة صغيرة تنمو في جنوب الغربي أسيا وفي منطقة شرق ألأوسط استعملت ثمارها منذ القدم لعلاج للمزيد ينظر إلى **أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي** ،المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة أكساد ،سوريا ،2012،ص414.

[6]Thomas show: **op,cit,t**,p83.

استعملوا أوراق الخروب[1] لعلاج صداع الرأس عن طريق البخور ،بالإضافة أنهم كانوا يعلقون إطراف من القماش في أغصان هذه الشجرة لإبعاد الأمراض والعين[2]، أما بالنسبة لمعالجة الأمراض الصدرية التي تنجم من البرودة الشديدة في أيام الشتاء بسبب غياب التدفئة المنزلية، فقد كانوا يعالجون المريض بشرب منقوع القرفة[3]والفلفل الأسود[4]والزعتر[5]الذي يتناوله المريض كل ليلة قبل النوم [6] .وفي علاج الالتهابات الرئوية كسل الذي عادة ما يصاب بيه عمال حمامات بسب انتقالهم من جو ساخن إلى جو البارد في الحمام حيث يتم علاجه بأغصان الدفلى[7]،حيث يشعلون النار ويضعون أغصان كبخور بعد هذه العملية إما إن يموت المريض مباشرة أو يشفى[8]، كما كان سكان الجزائر يتغلبون على لدغة العقرب والأفعى بوضع البصل[9] والثوم[10] على مكان الدغة [11]ولتخفيف آلالام

---

[1]الخروب:شجرة دائمة الخضرة متعرجة تنمو في حوض البحر المتوسط أوراقها مركبة للمزيد ينظر إلى **أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي** :المرجع سابق،ص292.

[2]فله موساوي القشاعي:**الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني ووائل الاحتلال الفرنسي 1518-1830**، ص292.

[3]القرفة:هي نبه تنمو في جزيرة سيرلانكا تزرع في سهول ساحلية تستخرج من لحاء هذي النبة للمزيد ينظر إلى فريد كزارا:**التوابل التاريخ الكوني** ،تر:إيزمير والد الحميدان،هيئة أبو ظبي الثقافية والتراث ،الأمارات العربية متحدة ،2010،ص12.

[4]الفلفل الأسود:هو من التوابل ينبت في جنوب الهندي ينمو على عرائش ملتصقة بالأشجار تقطف الحبات قبل النضج ثم تجفف حيث تنكمش وتتجعد للمزيد ينظر إلى فريد كزارا:**المرجع السابق**،ص22.

[5]الزعتر :عشبه برية معمرة عطرية تنمو في الأماكن المشمسة عروقها متشعبة صلبة سيقان ملتوية للمزيد ينظر الى عبد القادر حلمي:**المرجع السابق**،ص259.

[6]عيزل نعيمة :**الطب الشعبي في المجتمع الجزائري**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر،الجزائر،2004-2005،ص154.

[7]الدفلى :شجرة برية تزينيه تنبت في بطون الأودية ويضرب بها المثل بالمرارة للمزيد ينظر إلى حلمي عبد القادر:**المرجع السابق**،ص195.

[8]أ .ب .شونبرغ:**الطب الشعبي الجزائري في الاحتلال** ،تر:أبو العيد دودو،ط2،مؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الوطنية ،الجزائر ،2005،ص42.

[9]البصل:هو من أقدم الخضروات التي عرفها الإنسان واستخدمها في طعامه وللعلاج للمزيد ينظر إلى فيصل بن محمد العراقي:**الأعشاب دواء لكل داء** ،حقوق طبع محفوظة للمولف ،مملكة العربية السعودية،1992،ص40.

[10]الثوم :هو قريب من البصل يساعد على هضم طعام قاطع للعطش مطلق للبطن للمزيد ينظر إلى ا ابن القيم الجوزي :**الطب النبوي**،تح :عبد الغني عبد الخالق ،دار الفكر ،لبنان،د ن س،ص227.

[11]أبو القاسم سعد الله:**المرجع السابق**،ص418.

الحوض كانوا يستعملون نبتة المقرمان[1]التي توضع كمية منها بعد تسخينها على مستوى حوض المريض تحزم بحزام من الصوف والقماش، وهناك مجموعة أخرى من النباتات يحض منها مشروب ساخنا يشربه المريض[2]،و برعوا في إعداد علاج لمرض الزهري فقد كان يعالجون المريض بالحمية من أصعب ما يكن ولكن المريض يشفي بعد شهرين[3].

أما سكان الجنوب عالجوا هذا المرض باستعمال جذور النبات المنتشرة في المنطقة الصحراوية المعروفة باسم الصقلاب تحضر الجذور نباتات وتقشر بعد تنظيفها جيدا ثم تسحق لتتحول إلى عجينة وبعدها يضاف لها كمية كبيرة من الماء يشرب منها المريض باستمرار ويطلب منه طول فترة العلاج أكل لحم الماعز وبعدها تخرج الالتهابات تحك إلى غاية سيلان الدم ثم تكوى بالنار[4]،ولعلاج أمراض الجهاز الهضمي كالإسهال وآلام المعدة فاستعملوا عدة نباتات على رأسها الأرز [5]وعند الإصابة بالالتهابات في الأنف تعالج بزيت الزيتون المسخن داخل قطعة بصل وتقطر داخل الإذن كما شاع استعمال حليب إلام المرضعة لطفل الذكر[6].

أما في معالجة الجروح الناجمة عن الأسلحة النارية فكان الأهالي يصبون الزبدة ساخنة على الجرح بعد تسخينها، واستعملوا كذلك أوراق الصبار[7]بعد تحميصها لمدة ربع ساعة في الرماد الساخن للتخفيف من آلام الجروح والالتهابات[8].

---

[1]المقرمان:نباتات ضخمة معمرة تنمو في أوروبا واسيا أورقها ذات رائحة نفاذة جدا تستخدم لعلاج الجروح لمزيد ينظر إلى عادل عبد العال :**الطب القديم خلاصة إسرار الأطباء القدامى من الطبيعة**،ط3،دار الأجيال،مصر،2007،ص18.

[2]ارزقي شويتام:**المرجع السابق**،ص283.

[3]حمدان بن عثمان خوجة:**المصدر السابق**،ص10.

[4]نعيمة عيزل :**المرجع السابق**،ص106.

[5]M,Rozet.**voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occuper par l'armée Française Afriqu**e, paris,1883,p189.

[6]نعيمة عيزل :**المرجع السابق** ،ص156.

[7]صبار :يسمي التين الهندي موطنه الأصلي المكسيك له شكل بيضوي مستطيل تنبثق منه أشواك ينمو في مختلف أنواع التربة للمزيد ينظر إلى **أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي** :**المرجع السابق** ،ص232.

[8]Thomas Show:**op,cit,t**,p83.

كما كانوا يعالجونها أيضا بوضع أوراق الباذنجال[1] بعد تنظيفها وتغلي معا أوراق الخبيز[2] ويوضع الخليط على الجرح[3]، ولم تتوقف خبرتهم في تداوي بالأعشاب فقط بل استفادوا من البيئة المحيطة بهم كاستخدام الحشرات لعلاج الجراح حيث يوضع الفك السفلى لأحد الحشرات على طرف الجرح بواسطة القدرة القابضة للحشرة تلتف الحواف بعدها ويتم قلع صدر الحشرة بحركة دائرية ويقطع الرأس ويضع مكان الفراغ مادة صمغية لاصقة وتعرف هذه العملية علميا بالسكاريتس بيراكمون[4].

وفي معالجة الأمراض العيون انتهج الجزائريون عدة أساليب معقدة ،فنجد المناطق الصحراوية يعالجونها باستعمال مادة الشب[5] المسحوق وخلطها بحليب الماعز و وضعها حول دائرة العين بالإضافة إلى استعمال الكحل[6] بصورة دائمة[7] ولعلاج الأمراض الروماتيزم استخدم الكي[8]حيث يتم تسخين الحديد ويلدغ به الأماكن المريضة وتكرر العملية حتى يشفى المريض [9].

أما في معالجة الكسور فقد كانت تتم بثلاثة طرق : أما بقطع الرجل بالحديد ساخن حيث يوضع المريض فوق المائدة ثم يقطع أو يغمس في الغار[10] ،أما الطريقة الثانية لعلاج الكسر تكون

---

(1)الباذنجان:من الخضر و هو أنواع الأبيض والأسود مفيد للبواسير للمزيد ينظر إلى ابن القيم الجوزي:**المصدر السابق**،ص224.

(2)الخبيز:نبات متوسطيي أوراق طريقة استعملت في الطب شعبي للمزيد ينظر إلى **أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي**:**المرجع السابق**،ص411.

(3) M,Rozet:**op,cit**,t,p189.

(4)مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص81.

(5)الشب:هو عبارة عن أحجار بيضاء تتألف من الأملاح مركبة تسمي شب البوتاس للمزيد ينظر إلى محمد كذلك :**الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة** ،مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ،مصر،2018،ص23.

(6)الكحل:هو حجر اسود يؤتي به من أصفان وهو أفضل أنواعه كما يؤتى من جهة الغرب ينفع للعين ويقويها يحفظ صحتها للمزيد ينظر إلى الجوزي ابن القيم :**المصدر السابق** ،ص218.

(7)عيزل نعيمة :**المرجع السابق**،ص156.

(8) الكي:هو إحراق الجلد بحديد حيث تكون بتسخين الحديد بالنار لدرجة الاحمرار من ثم حرق المنطقة المريضة للمزيد ينظر ضحى بنت محمود بابللي:**الطب البديل**، مكتبة الملك فهد الوطنية ،السعودية ،2007،ص133.

(9)Thomas **show:op,cit**,t,p82.

(10)الغار :شجرة دائمة الخضرة تنمو في حوض البحر المتوسط يستخلص من أوراقه الزيت الطيار كما تستعمل أوراقه لطهي للمزيد ينظر إلى **أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي** ،**المرجع سابق** ،ص397.

بجبر بضمادة خاصة وذلك بوضع العضو المصاب فوق حصير مشبعة بالزيت ثم تغلف بالجبس[1]لتوضيح العملية أكثر ينظر للملحق رقم (**3**) ،وإذا كان الكسر خطير يستبدل العظم المكسور للإنسان بعظم الحيوان[2].

بالرغم من الأقوال التي أوردتها المصادر الأجنبية حول وضعية الطب في الجزائر إلا إننا نجد بعض الأطباء الأجانب في الجزائر قد استخدموا الطرق التقليدية الجزائرية للعلاج ، وعلى سبيل المثال نجد الطبيب بفايفر سيمون قد عالج الخزناجي بالطريقة الجزائرية وذلك بقوله{إنني لاحظت إن الوزير يعاني من الالتهابات في الكبد فاتخذت قرار بوضع دم القنفذ فوق الكبد المريض ثم أحضرت مزيجا من الشاي والسكر والصمغ العربي[3]وأمرته أن يتناولها مدة ثمانية أيام بعد انتهائه من تناول الدواء قام الوزير في غرفته}[4].

ثانيا: التوليد

كانت بعض النساء هم من يقمن بعملية التوليد فهذه المهنة تتعلم بالتجربة وتنتقل بالوراثة من الام إلى البنت أو من الحماة إلى ألكنة فقد كان عدد القابلات لا يحصى في تلك الفترة[5] ،فكانت القابلة تساعد الحامل وذلك بالضغط على بطنها حتى يخرج الجنين فكن يتقن بعض المناورات حيث تقوم القابلة بقطع الحبل السري على بعد أربعة أصابع من الصرة بوضع الزيت الزيتون وبعض الشب ألمرحي على الحبل السري حتى يجف[6]ثم يغطى بكتان نظيف ويغطى المولود أيضا بقماش دون أن

---

[1]الجبس :معدن ابيض مصفر هو عبارة عن كبريتات كالسيوم ويشكل بتبخر ماء البحر للمزيد ينظر إلى محمد كذلك **المرجع السابق**،ص73.

[2]أ.ب.بشونبرغ:**المصدر السابق**،ص44.

[3]صمغ العربي :يسمي صمغ الأرض يستخلص من شجرة الطلح وهو يكسر قوة الأدوية الحادة لمزيد ينظر إلى عبد الرزاق ابن حماد وش:**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب** ،ص263.

[4]بفايفر سيمون:**مذكرات الجزائرية عشية الاحتلال** ،تر أبو العيد دود ،دار هومة ،الجزائر،1998،ص27.

[5]وافية نفطي:**مسالة علوم الطب والصيدلة عند علماء الجزائر خلال العهد العثماني** ،مجلة أفاق فكرية ،جامعة محمد خيضر، ع10الجزائر ،2019،ص30.

[6]صليحة علامة :**المرجع السابق**،ص292.

يغسل وفي بعض الأحيان تقم القابلة بإخلاء الرحم من المشيمة يدويا في حالة عدم خروجها طبيعيا[1].

ثالثا:علاج اضطرابات النفسية

لقد انتهج الجزائريون علاج أخرى لمعالجة أمراضهم خاصة التي يئسوا من علاجها وذلك عن طريق التوسل للوالي[2]وزيارة الأولياء الصالحين [3]حتى أصبحت زيادة بعض مقابر محج ومقصد لناس أمل في العلاج من الأمراض سواء كانت عضوية أو أمراض عقلية أو نفسية كالجنون والمس والعين والحسد [4]،فقد كانوا يؤمنون بالتمائم التي يعطيها لهم المرابطون لعلاج مرضاهم[5] ففي تلك الفترة اختلطت الخرافة بالطب حيث كانت عامة الناس تؤمن بتداوي بالشرب من بئر معين أو تعليق تميمة وزيادة ولي وكانت النساء أكثر فئة إيماننا بالأسباب غير طبية والخرافات للبرء من العقم وحفظ الولاء بين الزوجين [6] ،فقد كان كل ولي مختص في معالجة مرض معين وعلى السبيل مثل ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي الذي كان يعالج القهر والكسل والخمول كما كان يأملون في الحصول على الراحة والهدوء الداخلي واتقاء الشرور وإبعاد العين[7]،أما البعض منهم فقد رفض العلاج معتقدين أن مرض قدر الله لا يقوى الطبيب على معالجته[8] ،كما كان البعض من الجزائريون يتداوون بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وذلك أما بقراءة القران على المريض و كتابة آيات من القران وأحاديث

---

[1]مصطفى خياطي:**المرجع السابق** ،ص80.

[2]الوالي:هو العارف بصفاته من أصحاب الدين والعلم والعمل الصالح وينقسم الأولياء إلى المرابطين شرفاء بالنسب إلى الرسول وأولياء ذوي الكرامات للمزيد ينظر إلى نفيسة دويدة :**المعتقدات الطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية** ،مجلة إنسانيات ، ع68،الجزائر ، 2015،ص13.

[3]وافية نفطي :**المرجع السابق**،ص31.

[4]عثمان بوحجرة :**المرجع السابق**،ص31.

[5]فوزية لزغم:**الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519–1830** ،مجلة دراسات التاريخية،جامعة الجزائر ، ع15-16 ،الجزائر، 2012،ص161.

[6]أبو القاسم سعد الله:**المرجع السابق** ،ص417.

[7]نفيسة دويدة :**المرجع السابق** ،ص21.

[8]محمد الزين:**المرجع السابق** ،ص133.

الرسول عليه الصلاة والسلام[1]مستندين بذلك بقول الله تعالى ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا** ﴾سورة الإسراء [الآية: 82]

رابعا:معالجة بالمياه المعدنية

لعبت الحمامات المعدنية بأنواعها المختلفة دورا هاما في حياة الشعوب منذ ألاف السنين حيث كانت هذه الحمامات وسيلة هامة للنظافة والتخفيف آلالام الجسم [2] ،فالحمامات تعتبر مؤسسة دنية واجتماعية ضرورية [3] ،فنجد العديد من الجزائريين يقصدونها خاصة فئة الحضر لمعالجة الأمراض[4] ،فالحمامات موجودة في الجزائر تشبه حمامات المشرق حيث كانت منتشر بكثرة والإقبال عليها كثير[5] ، فقد بلغ عدد الحمامات الموجودة في مدينة الجزائر 74حمام منها 12عاديا 62بخاريا ومن بين الحمامات الموجودة في مدينة الجزائر حمام سيدي بوقدور بالقرب من سيدي محمد شريف[6] ما تجدر الإشارة إليه عدم صيانة وترميم هذه الحمامات أثناء الفترة العثمانية ،ورغم ذلك لم يمنع المرضى من قصد هذه الأماكن إذا كانوا يدركون منافع مياهها على صحتهم نظرا لاحتوائها على الملح كبريت ومعادن. فالمرابط هو الذي ينصحهم بالاستحمام في تلك المياه المباركة، ومن أهم الحمامات والعيون نذكر أهمها:

حمام الملكة بالمرسى الكبير مياهه تصل إلى 55%درجة وهي صالحة لعلاج مرض الكساح وحمام المسخوطين الواقع قرب 18كلم بالقرب من قالمة ومياهه صالحة لعلاج الأمراض الجلدية ،و عين

---

[1]صليحة علامة :**المرجع السابق** ،ص298.

[2]عادل عبد العال :**المرجع السابق** ،ص106.

[3]الزين محمد :**المرجع السابق**،ص133.

[4]أبو العيد دودو :**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830–1855)**،ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1975،ص14.

[5]وليام شالر:**مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824)**،تح:إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية والتوزيع ،الجزائر،1982 ،ص99.

[6]ناصر دين سعيدوني:**ورقات جزائرية دارسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ص381.

عميروش الواقعة قرب مدينة القصر بناحية بجاية مياهه صالحة لعلاج أمراض الأمعاء المعدة والكبد والكلية[1].

المبحث الثاني:الأطباء في الجزائر

أولا:الأطباء المحليين

لقد أوردت العديد من المصادر الأوروبية معلومات حول وضعية الطب في الجزائر فهي ترى أن مهنة الطب تسير وفق قوانين معينة تعتمد على ما لفه العرف[2] ،فلا يمكن الحديث عن العلوم خاصة الطب الذي كان يمارسه مشعوذين وكتاب الحروز[3] ،وأشارت هذه المصادر أنها لم ترى إلا عدد قليل من الأطباء لم يكونوا بمستوى كفاءة أطباء الأوروبيون المتخرجين من المدارس الطبية ،وأطلقوا عليهم تسمية المتطيبين وأطباء الأعشاب والمداوين[4].

والسبب راجع لقلة فئة الأطباء يعود إلى عدم وجود مدرسة خاصة تدرس الطب أو مستشفى بالجزائر فعلم الطب لم يكن يدرس بالاظافة إلى إهمال الحكام للعلوم[5] .

ومن هنا نتطرق للحديث عن بعض الأطباء الجزائريين الذين اشتهروا في هذا المجال ونذكر منهم:

1-ابن مريم تلمساني:هو الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد أبو عبد الله الشريف المديوني ولد بتلمسان وتلقى تعليمه الأول بمدارس تلمسان يعد من ابرز فقهاء تلمسان اشتهر بزهد وتفوقه في مسائل الفقهية[6]اخذ العلم من والده والعديد من كبار شيوخ عصره ،منهم احمد بن عيسى الورنيدي

---

(1) فله موساوي قشاعي :**المرجع السابق** ،ص ,ص 295 ,296.

(2) فوزية لزغم :**المرجع السابق**،ص161.

(3) وليام شالر:**المصدر السابق**،ص81.

(4) فوزية لزغم: **المرجع السابق** ،ص31.

(5) وافية نفطي :**المرجع السابق** ،ص31.

(6) واسيني بن عبد الله :**منهج أبي عبد الله ابن مريم المديوني في الترجمة لعلماء تلمسان في كتابه البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**،أكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،جامعة مسيلة، ع18،الجزائر،2017،ص87.

معروف بابركان، ومن احمد بن الحسن العمار[1] امتهن التدريس خلفا لوالده 985هـ/1577م له نحو ثلاثة عشر تأليف[2]ومنها البستان الذي ترجم فيه نحو مائة واثنين وخمسين عالما وفقهاء تلمسان الإحياء والأموات وله كتاب طبي هو فتح الجليل في أدوية العليل[3].

2-احمد بن قاسم ألبوني:هو احمد قاسمي بن محمد ساسي ألبوني ولد بعنابةسنة1063هو توفي بها يعتبر من أهلا الرأي والإصلاح والعلم خلال القرن الثامن عشر ميلادي[4] ،برع في العلوم الشرعية ثم رحل إلى مشرق العربي واخذ من علمائه[5] ،ألبوني عرف بالطب الروحاني فقد خلط بين الطب الروحاني فهو يؤتى بالخرافة والعلم معا كتب عدة كتب حول تطبيقات السحر ومن بين كتبه[6] كتاب مبين المأرب في العقل والطب مع المشارب هو عبارة عن شعر يحتوي على لإلفين بيت كتبه سنة1132هـ هو موسوعة حول الأدوية وطرق العلاج الأغذية والمشروبات تناول فيه أدب سلوك المادة في الغذائية والطب ولخص كتاب إتحاف الباعة بأدويتي الأطبة لداود الإنطاكي[7].

3-ابن حماد وش الجزائري:هو عبد الرزاق بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائر ولد في مدينة الجزائر 1107هـ/1695م درس بوطنه وتقلد بعض الوظائف الدينية[8]أتم تعلميه الأولى بوطنه الجزائر وحصل على قدر كبير من العلم الشرعية من معاصريه غير أنه كان ميالا للجانب العلمي، فدرس العلوم الطبية والرياضيات والفلك وهذا ما ميزه على معاصريه [9] ،اهتم ابن حمادوش بالعديد من

---

[1] أبي قاسم محمد الحنفاوي:**تعريف الخلف برجال السلف** ،مطبعة بيير فونتانة الشرقية ،الجزائر ،1906،ص153.

[2]عبد الغنم القاسم الحسني:**إعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية حرب العالمية الأولى**،دار الخليل القاسمي ،الجزائر،2006،ص267.

[3]أبي قاسم محمد الحنفاوي،**المصدر السابق**،ص151.

[4]أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ج1،دار البصائر ،الجزائر،2007،ص182.

[5]عبد الغنم القاسم الحسني :**المرجع السابق**،ص81.

[6]أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج 02 ،ص421.

[7]مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص120.

[8]عبد الرزاق ابن حماد وش: **لسان مقال في بناء عن النسب والحسب والحال** ،ص9.

[9]عبد القادر بكاري :**عبد الرزاق ابن حماد وش وكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة ب لسان المقال في النبأ النسب والحسب والحال، ج07**،مجلة العصور الجديدة ،جامعة احمد بن بله وهران ، ع26،الجزائر ،2017/2016،ص 73.

العلوم كالطب الذي درسه على جهوده الخاصة فلا نجد من أساتذته في الطب إلا بعض العشابين حيث كان كثير المطالعة للكتب العربية في مجال الطب فقد كان يفتخر بكونه صيدلي وعشاب وطبيب للعديد من الأمراض[1] ،فاغلب مؤلفاته يغلب عليها الطابع العلمي ومن بين كتبه في مجال الطب:

-كشف الرموز في البيان و الأعشاب وهو كتاب اختصر أعمال الأقدمين في الطب فهو قاموس طبي سار فيه على طريقة معاجم الأبجدية و لأهميته ترجم إلى اللغة الفرنسية سنة 1903م

-الجوهر مكنونة من بحر القانون هو تأليف يحتوي على أربعة كتب كلها تخص المجال الطبي

-كتاب تعديل المزاج حسب قوانين العلاج هو يختص بعلاج الإمراض التناسلية[2]

4-محمد بن رجب الجزائري :ولد بالجزائر ثم هاجر إلى المشرق كان باحث متأدب ومشارك في بعض العلوم [3] وكان من علماء الصوفية كتب كتاب حول الطب النبوي المن و السلوى في حديث الأدوية وكتاب سجلات المسرات بشرح دلائل خيرات[4].

5-ابوراس ناصري:محمد بن احمد بن محمد القادر الراشدي الخليلي ألمعسكري الجزائري الملقب بوراس من المؤرخين و العلماء ،لقب بحافظ المغرب الأوسط[5]ولد سنة 1165هـ/1787م في بيئة فقيرة كان والده من القراء الماهرين، حفظ القران وأتقن رواياته ثم انتقل إلى مازونة تميز عن بقية الطلبة بشدة الذكاء[6] كان من علماء القرن الثاني عشر ووائل الثالث عشر هجري ،من علماء الجزائر الذين

---

[1]فوزية لزغم:**الأجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518- 1830**،مكتبة الجزائر لدراسات التاريخية ،الجزائر ،2011،ص73.

[2]عبد القادر بكاري:**المرجع السابق** ،ص 39.

[3]عادل نويهض :**المرجع السابق** ،ص 51.

[4]مصطفى خياطي :**المرجع السابق** ،ص 125.

[5]عبد الهادي التازي:**رحلة الرحالات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة** ،ج2،مكتبة ملك فهد الوطنية ،مملكة العربية سعودية،2005،ص455.

[6]محمد أبو رأس الناصري :**عجائب الأسفار لطائف الأخبار** ،تح :محمد غانم ،ج1،منشورات CSAS،الجزائر،2005 ،ص11.

أكثروا من الترحال والكتابة [1]،حيث ألف في جميع العلوم ،عرف بالحافظ لجميع علوم عصره وقوة ذاكرته التي أبهرت العلماء[2]فقد ترك نحو 140مخطوط تناول في كتاباته مسالتين طبيتين منها حول طاعون والأخرى حول الجذري[3].

ثانيا الأطباء الأجانب في الجزائر

الممارسة الطبية في الجزائر خلال الفترة العثمانية لم تقتصر على العنصر المحلي إنما شملت العنصر الأوروبي الذي يعود وجود إلى ما قبل العثمانيين إلا إن عدد هم زاد خلال العهد العثماني فمنهم من جاء بدافع الفضول أو باحثا أو أسير أو طبيب موظف بشركة أوروبية[4]، يمكننا تقسيم الأطباء الاوروبين بالجزائر إلى أربعة أصناف وهم :

الأطباء الموظفين بالمؤسسات والشركة الأوروبية.

الأطباء الرحالة الذين كنوا يزرون الجزائر الإغراض علمية

الأطباء الأحرار الذين كانوا في خدمة كبار مسئولين

الأطباء الأوربيون الأسرى بالجزائر[5].

ومن هنا سنطرق إلى ذكر ابرز الأطباء الأوروبيون في الجزائر.

1–توماس شاو (THOMOS SHOW):هو من أشهر الأطباء الأوروبيين الموظفين في الجزائر الذي كان يعمل في القنصلية الانجليزية بالجزائر عام 1720الى1732ويعد الدكتور شو من الدارسين

---

[1]أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وراء في تاريخ الجزائر** ،ص185.

[2]محمد أبو رأس الناصري:**المصدر السابق** ،ص 16.

[3]مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص 127.

[4]عثمان بوحجرة:**المرجع السابق** ،ص 28 .

[5]فوزية لزغم:**الأطباء الأوروبيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519–1830**،ص 168.

والرحالة الذين حاولوا تقديم تفاصيل دقيقة عن بلاد الجزائر خلال القرن الثامن عشر[1] وقد قدم خدمات طبية للمسئولين في الايالة[2].

2-سانسون (SANSOS):طبيب هولندي كان في خدمة بأي قسنطينة سنة 1713م كان دائما على اتصال مع الدكتور شاو فهو من كان يقدم له المعلومات حول الطب والأطباء في الجزائر[3].

3-سيمون بفايفر(SIAMUN BFAYFR):أسير ألماني عاش في مدينة الجزائر اسر سنة 1824 م كان يمارس مهنة الطبخ في بيت الخزناجي وعندما اكتشف انه طبيب أصبح طبيب خاص للخزناجي[4]وتولي في أواخر وجوده في الجزائر منصب خزندار لباي التيطري ودامت مدة أسره خمسة سنوات من 1825م إلى غاية 16سبتمبر1830الى بلده ألمانيا[5] .

4-ابدايك اندرهيل(ABDAYIL ANDRHYL):هو طبيب أمريكي اسر في أواخر القرن الثامن عشر كان يعمل طباخ عند احد رجال بنوك اليهود ،الذي كان مدين له مقابل العناية الطبية وبفضل مهاراته الطبية استطاع توفير المال لفداء نفسه لكن لسوء حظه مات ورفض ابنه الاعتراف بدين أبيه وبعد ذلك أصبح طبيب لهذا الابن وتجددت المفاوضات من اجل دفع الفداء[6] .

5-هابنسترايت (HADNSRAYT):هو طبيب وعالم نباتات ألماني جاء إلى الجزائر سنة 1732م في بعثة علمية إلى شمال أفريقا لتعرف على نباتات وحيوانات المنطقة [7] ،قدم لسكان خدمات طبية

---

(1) احميدة عميراوي :**الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا نموذجا)** ،دار الهدى ،الجزائر،2003،ص10.

(2)فوزية لزغم : **المرجع السابق** ،ص168.

(3)مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص 108.

(4)بفايفر سيمون :**المصدر السابق**،ص، ص5، 30.

(5)احميده عميراوي:**المرجع السابق**،ص 17

(6)وولف جون :**الجزائر وأوربا 1500-1830**،تح :أبو القاسم سعد الله،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،ص168.

(7)ج.او .هابنسترايت:**المصدر السابق** ص21.

وحظي باحترام وحسن ضيافة منهم كما وصف ألأدوية لبعض الشخصيات الخاصة ، مثل الأغا بالمقابل كان يتلقى منه هدايا تمثلت في الحيوانات نادرة[1].

المبحث الثالث :التعامل الرسمي مع هذا الوضع الصحي.

موقف حكام الجزائر في الفترة العثمانية اتجاه الأمراض يعطي انطباعا بأنهم لم يكونوا مبالين بالحالة الصحية للسكان ،بالإضافة لم تكن لهم سياسية واضحة إزاء تلك الإمراض الفتاكة بالرغم من هذا إلا إن البعض منهم عمل على اتخاذ تدابير وقائية ومن أهمها[2]:

أولا: الحجر الصحي.

للحد من الانتشار الأوبئة والتقليل من إضرارها انتهج الحكام نظام الحجر الصحي الذي يعرف بالكرنتية[3] طبق على كل ما هو وافد إلى الجزائر سواء حجاج أو مسافرين[4]ونجد من الحكام الذين انتهجوا نظام الحجر الصحي صالح بأي حاكم مدينة عنابه بعد ما صارت ملتقى للقوافل التجارية فرض حزام صحي حول عنابه وضواحيها سنة 1785لمنع تسرب الطاعون لسكان المدينة [5]كما يذكر ابن حماد وش في رحلته انه تم تطبيق الحجر الصحي على مركب حجاج أتى من الإسكندرية كان حامل للوباء[6] ،كما نجد حسان باشا طبق نظام الحجر الصحي عام 1791م على طالبان أتوا من مرسيليا إلى غرفة التجارية الفرنسية[7] .

---

[1]فوزية لزغم :**المرجع السابق**،ص 171 .

[2]فله موساوي قشاعي:**المرجع السابق** ،ص 348.

[3]الكرنتينة:هو نظام معمول بيه بأوربا ويعني إقامة جبرية معزولة على كل ما هو وافد لمدة تفوق عشرين يوم حتى يتم تأكد من سلامته للمزيد ينظر إلى حمدان بن عثمان خوجة :**إتحاف منصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء** ،ص42.

[4]الزين محمد:**المرجع السابق**،ص132 .

[5]ناصر الدين سعيد وني :**المرجع السابق** ص463.

[6]عبد الرزاق ابن حماد وش: **المصدر السابق**،ص121.

[7]فله موساوي قشاعي:**المرجع السابق** ،ص367.

وبين لنا احمد شريف الزهار في مذكراته كيف كان يتم تطبيق الحجر الصحي على السفن بقوله "كانت العادة انه ماذا وصلوا للسفينة القرصان فان قبطانها يتكلم معهم من ناصية المركب إذا كان كرنتينة إما إن لم تكن كرنتينة فأنهم يصعدون إليه ويستلم مكاتيب القنصل" [1].

ثانيا جلب الحكام الأطباء لاعتناء بصحتهم.

سعى حكام الجزائر لجلب ألأطباء لأنفسهم وحاشيتهم فقد جلبوا الأطباء ألأوروبيين سواء بشرائهم أو الحصول عليهم عن طريق الأسر ، فالحكام اهتموا بشؤون صحتهم تاركين العامة للطب التقليدي[2] ،ومن الحكام من فضل الفرار من الوباء إلى مناطق معزولة مثل ما فعل عثمان باي مدينة وهران فر نحو سهل مليانة على اثر وباء ضرب وهران سنة 1794ولم يعد حتى اختفى الوباء ومنهم من استسلم للقضاء والقدر وعلى سبيل المثال نجد الداي علي شاوش الذي أصيب بالحمى ورفض العلاج معتقدان انه قضاء وقدر ومنهم من فسر المرض عقوبة من الله سلطها الله على عباده لارتكابهم المعاصي[3].

ثالثا :تطهير قنوات المياه وتنظيف المدن.

اهتم حكام العثمانيين منذ القرن السادس عشر بإنشاء شبكة من القنوات قصد جمع مياه الأدوية والينابيع الطبيعية بهدف تزويد المدن بما تحتاجه من مياه صالحة فهذه الشبكة كان لها الفضل والأثر العظيم في تطهير وسقاية المدن[4].

اهتمام الحكام جعل مدينة الجزائر إحدى المدن التي تتوفر على موارد مائية فاقت متطلبات وحاجيات السكان وأدت دورا خاصا في النشاط الاقتصادي والاجتماعي[5].

---

[1]احمد شريف الزهار:**المصدر السابق** ،ص152.

[2]ابو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830**،ص418.

[3]فله موساوي :**المرجع السابق**،ص،ص 349، 355.

[4]ناصر الدين سعيدوني :**المرجع السابق** ،ص379 .

[5]عائشة غطاس :**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830** ،منشوراتANEP،الجزائر 2012،ص78.

كما عملت السلطة الحاكمة بالاهتمام بنظافة المدن التي كان لها اثر في الوقاية حيث خضعت نظافة المدينة إلى نظام دقيق تحت إشراف قائد الزبل وهي وظيفة تعود إلى عام 1597م عملية التنظيف ،كانت شبه يومية مستعملين الدواب لنقل القمامة إلى خارج المدينة ليتم إحراقها[1]كما كان للحمامات دورا أساسيا في نظافة وسلامة الجسم ،والذهاب إلى الحمام شرطا إلزاميا يوم الجمعة وهذا ما يفسر وجود عدد كبير من الحمامات حيث بلغت ما يقارب ستين حمام في مدينة الجزائر[2].

المبحث الرابع: المرافق الصحية في الجزائر.

عدم الاهتمام بالشؤون الصحية من قبل الحكام العثمانيين كان سببا في انعدام وجود المستشفيات لذلك بقي الجزائريين يعتمدون على الزوايا والملاجئ التي كانت تأوي العجزة والمرضى[3] ،بالإضافة إلى المستشفيات التي أنشاؤها رجال الدين المسحيين التي كانت الدولة الأوروبية تتكفل بنفقتها[4].

ومن هنا نتطرق للحديث عن هذه المرافق التي كانت متوفرة في تلك الفترة:

أولا: ملاجئ.

انحصرت أماكن العلاج في ملاجئ العجزة مثل مصحة زنقة الهواء كانت ملجئ الإمراض العقلية ويتكفل بالانكشارية تمثلت كذلك في مأوى طويل الذي كان واقع خارج باب الواد فقد كان ملجئ للفقراء وعائداته تخصص كل جمعة لشراء خبز للفقراء[5]، وملجئ سيدي والي دادا بشارع الديوان كان يستقبل المعوقين والمرضى والشيوخ وملجئ شارع زاما الذي كان مأوى المرضى المعوقين[6] أما بالنسبة للمستشفيات المحلية فقد كانت منعدمة باستثناء مستشفى الخراطين الذي شيده حسن باشا عام 1550م كان مخصصا للمصابين من الانكشارية والفقراء والعجزة لكن لم يكن بالغ الأهمية

---

[1]عائشة غطاس:**المرجع نفسه**،ص73.

[2] مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص53.

[3]مؤيد محمود محمد مشهداني:**المرجع السابق**،ص43.

[4]ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي:**الجزائر في تاريخ العهد العثماني**،،ص88.

[5]وزليخة سماعيلي:**المرجع السابق** ص311

[6]فله موساوي قشاعي:**المرجع السابق**،ص362.

بمقارنة مع الحمام الذي أنشأه في نفس السنة الذي اخذ حقه من الجمال معماري[1] وكذلك الصيدليات كانت توجد صيدلية واحدة لا تتوفر إلا على بعض العقاقير والحشائش يسيرها باش جراح الذي كان يجهل مواصفاتها وفوائدها الطبية [2].

ثانيا: الزوايا

تكفلت الزوايا بالصحة العمومية حيث كانت تقوم بمقام المستشفى في ظل غيابه في المجتمع وتقدم إلاسعافات للفقراء وتستقبل المسافرين والحجاج [3]وتتحمل مصاريف العلاج بالاعتماد على مداخيل الوقف فقد بلغ عدد الزوايا في مدينة الجزائر 12زاويا توجد فيها منشات صحية تهتم باستقبال المرضى

وتوفر لهم العلاج مجانا[4] مثل زاوية سيدي علي عتيقة مأوى للمرضى وملجأ للمسنين والفقراء كما كانت زاوية سيدي عبد الرحمان توزع الطعام على الفقراء والمرضى في المناسبات[5].

ثالثا مستشفيات الأجنبية في الجزائر

منذ النصف الأول من القرن السادس عشر أولت دول الأوروبية برعاياها الذين وقعوا في الأسر بالجزائر وذلك بإنشاء لهم مستشفيات تتكفل بصحتهم[6] ومن بينها نذكر:

***المستشفى الاسباني**:قام الأب سبستيان (Sébastian)بزيادة الجزائر في مهمته الافتداء واعتبر صحة الأسرى مهمة[7]فأنشاؤوا مستشفى 1551م لفائدة الأسرى المسحيين وأعيد تجديده عام 1612م،

---

(1)Die gode Haedo:**topo grafhie et histoire etgènèraled'Alger**,Rev,AF,n15,anneè1871,p80

(2)زوليخةسماعيلي:**المرجع السابق**،ص310.

(3)عائشة غطاس:**الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني**،ص128.

(4)مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص72.

(5)فله موساوي:**المرجع السابق**،ص364

(6)عائشة غطاس:**المرجع السابق**،ص128.

(7)بلقاسم قرباش:**بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني(1519–1830م)**،مجلة دارسات تاريخية،،جامعة معسكر، ع01،الجزائر، ،2013،ص13

وأصبح يتلقى دعما ماليا من الحكومة الاسبانية [1] قدر ب40000دولار سنويا وأصبح يتسع الاستقبال 50مريضا يشرف على إدارته طبيب وثلاثة رجال دين[2].

***مستشفى الثالوث المقدس**[3]:أسسه الراهب برانا رد دو منروي (Bernand monry) حيت أمر ببناء مستشفى في رسالة مسجلة بتاريخ 1612/5/16استمر إلى غاية الاحتلال[4] يحتوي في كل غرفة على أثنى عشر سرير واستفاد المستشفى من العديد من الهبات من اجل إعادة هيكلته، ففي عام 1619م حصل على عشرين قطعة ذهبية من طرف القنصل الفرنسي بالجزائر[5]وكان جميع الأسرى على اختلاف مذاهبهم المسيحية يقبلون على المستشفى وكانت العناية الصحية جيدة بمقارنة مع المؤسسات المماثلة كان مستشفى كبير يغلق أبوابه كل ليلة في نفس الوقت الذي تغلق فيه أبواب السجون[6] .

***مستشفيات راهب بيدروكاريدو**(Garrod Pedro):أنشأها الراهب بيدروكاريدوسنة1662م داخل سجون العامة بالقرب من باب عزون [7]قام بتأسيس مورداها وجعلها في خدمة المرضى وكان عددها خمسة مستشفيات اثنين منها في سجن ومستشفى أخر في سجن الدوان (Douane) وسجن شلبي والأخير سجن سانتا كتاليا (Santa Catalina)[8] .

---

[1] ج .أو .هابنسترايت:**المصدر السابق** ،ص34.

[2] جيمس ويلسون ستفين:**الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797**،تر:علي تابليت ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2007،ص269.

[3] ثالوث مقدس:هي منظمة تعنى بافتداء الأسرى تأسست سنة 1198م انتهت هذه منظمة في مؤتمر فينا إلغاء العبودية سنة 1815 للمزيد ينظر إلى بلقاسم قرباش :**المرجع السابق** ،ص143.

[4] بلقاسم قرباش :**المرجع السابق**، ص 135.

[5] حفيظةخمشون :**مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية** ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر ،2007/2006،ص80.

[6] كاثكارت جيمس لندر:**المصدر السابق**،ص102.

[7] ج.او .هابنسترايت:**المصدر السابق**،ص34.

[8] حفيظة خمشون :**المرجع السابق** ،ص77 .

* **مستشفى كاهن كبوشي**(Kaboushi):هو مستشفى اسباني أسس سنة 1575طرف من دون جون نمساوي(Donjhon of Austria)بعد أن اسر من طرف بحارة الجزائر، استخدم مبلغ الذي أرسله الملك النمساوي لفديته لبناء المستشفى وكذلك لشراء قطعة ارض لدفن الأسرى المسحيين [1] كان يسير من طرف رجال الدين تابع إدارة ثالوث مقدس يعتبر أهم مستشفى في تاريخ الجزائر العثمانية [2].

***مستشفى لازاريست**(Lazaret):قام سان فانسون سنة 1646م بإعطاء مهمة تهدف لإنشاء أول محجر صحي[3]حيث خصص له الملك لويس الثالث عشر بعض الإعانات المالية وضعت تحت إشراف الوكالة التجارية الفرنسية[4] وظل المستشفى الوحيد المتواجد بالجزائر حتى بعد سنة 1825م رغم انه أغلق سنة 1793م ،ثم أعاد فتحه بعد تدخل نابليون باصدر مرسوم 1806/7/31م قدم له إعانة مالية للمستشفى قدرت ب 300فرنك إلا انه أغلق بشكل نهائيا بعد حصار البحري الفرنسي على مدينة الجزائر سنة 1827م[5] .

ونستنج بعد دارستنا لهذا الفصل النقاط التالية :

طرق التداوي المعتمدة من طرف سكان الجزائر كانت تقليدية معتمدينا بشكل أساسيا على الإعشاب التي تزخر بها المنطقة ،كما انتهج البعض منهم طرق أخرى خاصة في الأمراض التي يأسوا من معالجاتها بالتداوي بالخرافات مثل زيارة القبور .

---

[1] مصطفي خياطي :**المرجع السابق**،84.

[2]بلقاسم قرباش:**الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671–1830م)** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة معسكر ،جزائر ،2015–2016،ص270.

[3] مصطفى خياطي:**المرجع السابق**،ص84.

[4]ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي : **المرجع السابق** ،ص89.

(5) بلقاسم قرباش :**المرجع السابق** ،ص267.

ووجدنا بالجزائر العثمانية من امتهن مهنة الطب التقليدي الذي أطلق عليهم الأوروبيون المتطببن مثل ابن حماد وش عبد الرزاق الجزائري واحمد البوني، بالإضافة انه رغم الإهمال الذي بدر من طرف الحكام في الجزائر ألا أننا نجد من الحكام من اتخذوا إجراءات وقائية ضد الأمراض والأوبئة التي فتكت بأهل الجزائر في الفترة العثمانية مثل تطبيق نظام الحجر الصحي، كما نجد إن بعض الزوايا والملاجئ قد لعبت دور بديلا عن المستشفيات آنذاك لتقلي العلاج لكن لم يمنع هذا من وجود المستشفيات أسسها رجال الدين المسحيين لصالح راعيهم الموجودين في الجزائر.

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع الأوضاع الصحية في الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519-1830م يمكن أن نستخلص النتائج التالية :

- تميزت الأوضاع العامة في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن سادس عشر بأوضاع مزرية على كافة النواحي مما سهل دخول القوى المسيطرة في العالم آنذاك التي تمثلت في الدولة العثمانية والأسبان إلى الجزائر.
- كما نلاحظ انه قد حلت بالجزائر العديد من الأجناس مما أدى إلى تنوع التركيبة الاجتماعية لكن رغم تنوعها لم يكن هناك تواصل فيما بينها فكل فئة كانت متقوقعة على نفسها.
- اجتاح الجزائر في الفترة العثمانية العديدة من الإمراض والأوبئة مما انعكس سلبا على المجتمع وعلى الوضع الاقتصادي من بين الإمراض والأوبئة الجدري والطاعون الزهري.
- أدت الأوبئة والإمراض التي فتكت بالمجتمع الجزائري طيلة الفترة العثمانية إلى التأثير بشكل سلبي على النمو الديمغرافي مما أدى إلى نزوح السكان إلى الأماكن البعيدة والهجرة هروبا من الأوبئة .
- اعتمد سكان الجزائر في معالجة الإمراض والأوبئة على ممارسات طبية تقليدية فكان علاجهم الأساسي هو الإعشاب وبعض منهم من انتهج طرق أخرى خاصة في الإمراض التي يأسوا في معالجتها فتمثلت بالمداواة بالشعوذة وزيارة القبور الأولياء الصالحين وبعض الإمراض عالجوها باللجوء إلى حمامات معدنية التي عادة ما ينصحهم الأولياء بزيارتها للبركة والشفاء .
- عرف مجتمع الجزائري أطباء امتهنوا الطب شعبي التقليدي من بينهم ابن حماد وش واحمد البوني وأبو رأس الناصري فقد أطلقوا عليهم تسمية المتطيبون .
- لجوء بعض الحكام في الجزائر إلى اتخاذ تدابير وقائية ضد الوضع صحي متردي وذلك بتطبيق نظام الحجز الصحي على كل السفن الوافدة إلى الجزائر واهتمامهم كذلك بتطهير قنوات المياه والحفاظ على نظافة المدن التي كانت تخضع إلى نظام دقيق ومحكم .

- افتقار الجزائر إلى أماكن العلاج كانت منعدمة فأغلب السكان حيث يلجؤن إلى علاج في الملاجئ والزوايا التي كان لها دورا في سهر على رعايا صحية لسكان
- وجود مستشفيات كانت تشرف على نفقتها الدول الأوروبية والتي أنشأتها لصالح رعاياه الأسرى بالجزائر من اجل تكفل بصحتهم في ظل غياب الرعايا الصحية في الجزائر كما كانت تقدم علاج لسكان الجزائر.

الملاحق

قائمة الملاحق :

ملحق رقم (01):التسلسل الزمني والانتشار الجغرافي لوباء الطاعون

محلق رقم(02):الوفيات الناجمة عن وباء(1817–1822م) خاص بمدينة الجزائر

ملحق رقم(03): أدوات تستعمل في معالجة الكسور.

الملحق رقم (01):التسلسل الزمني والانتشار الجغرافي للأوبئة الطاعون [1]:

الفترة	الفاصل	الانتشار الجغرافي	الملاحظات
1557-1552	-	الجزائر – بايك الغرب	وفاة صالح رايس في 1556.
1561-1559	1	الجزائر – بايك الغرب	-
1566-1563	1	جميع البلاد	-
1575-1571	5	الجزائر – تلمسان	-
1584-1582	7	بايك الشرق – الجزائر	-
1593-1590	6	الجزائر	عرف بـ "وباء تونس"
1603-1598	5	الجزائر – قسنطينة	-
1613-1611	2	الجزائر	-
1609-1605	2	الجزائر	-
1624-1620	7	الجزائر – بايك الشرق	عرف بـ الحبوبة الكبيرة
1627-1626	2	الجزائر	وفاة خسرو باشا في 1626
1630	3	الجزائر	-
1636-1634	4	قسنطينة	-
1644-1639	3	جميع البلاد	وفاة الشيخ حسين باشا في 1640
1650-1646	2	جميع البلاد	-
1657 -1654	4	جميع البلاد	عرف بوباء قونيه
1659	2	جميع البلاد	-
1666-1661	2	الجزائر- بايلك الشرق	-
1672-1671	5	الجزائر	-
1678-1675	3	جميع البلاد	-
1683-1680	2	الجزائر	-
1686	3	الجزائر	-
1695-1689	3	الجزائر	-

[1] محرز أمين: **الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671م)** ص، ص 170،171.

الملحق رقم (02):الوفيات الناجمة عن وباء (1817-1822م) خاص بمدينة الجزائر[1]:

السنة	عدد الوفيات	المصدر
1817	6095	مارشيكا ص173
1818	6844	كيون ص106
1819	2927	
1820	41	ماريشكا، ص178
1821	721	
1822	2262	

[1] عائشة غطاس: **الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني**، ص126.

الملحق رقم (03):أدوات تستعمل في معالجة الكسور[1] .

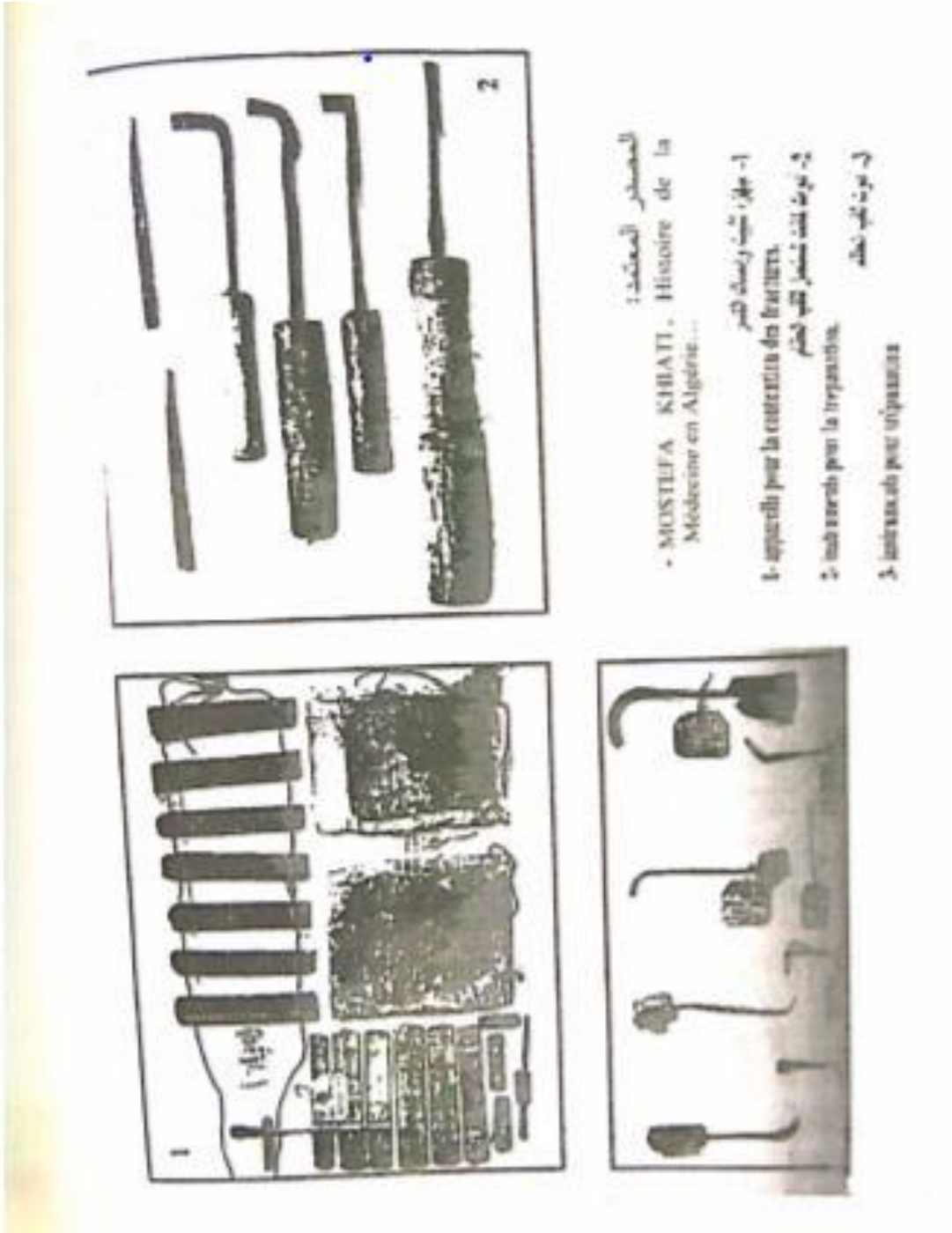

[1] فلة موساوي القشاعي: **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني ووائل الاحتلال الفرنسي 1518 – 1830** ،ص316

الببليوغرافيا

1- قائمة لمصادر والمراجع :

أ-المصادر باللغة العربية :

أولا:

1. القران الكريم
2. الحديث النبوي الشريف

ثانيا:الكتب

1. أ .ب. شونبرغ:الطب الشعبي الجزائري في الاحتلال ،تر:أبو العيد دودو،ط2،مؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الوطنية ،الجزائر
2. أج.او.هابنسترايت:رحلة العلم الألماني ج.او.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ -1732م) ،تح: ناصر الدين سعيد وني،دار الغرب الإسلامي ،تونس،د ن س.
3. الجوزي ابن القيم :الطب النبوي،تح :عبد الغني عبد الخالق ،دار الفكر ،لبنان،د ن س.
4. ابن حماد وش عبد الرزاق :كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب ،دار كتب العلمية ،لبنان ،1996.
5. _____ :لسان مقال في بناء عن النسب والحسب والحال ،تح :أبو قاسم سعد الله ،مكتبة الوطنية ،الجزائر ،2013.
6. الحنفاوي أبي القاسم محمد : تعريف السلف الخلف برجال ، مطبعة ببيسر فو نتالة الشرقية، الجزائر، 1906م.
7. خوجة بن عثمان حمدان :إتحاف منصفين و الأدباء في الاحتراز عن الوباء ،تح :محمد عبد الكريم سلسلة ذخائر المغرب العربي ،الجزائر ،1968.
8. _____:المرآة،تح :محمد العربي الزبيري،منشورات ANEP،الجزائر 2005،
9. _____ : إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء، تح: محمد بن عبد الكريم، سلسلة ذخائر المغرب العربي، الجزائر، 1968م

10. الزهار احمد شريف :مذكرات احمد شريف الزهار نقيب إشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م،تح:احمد توفيق مداني ،ذخائر المغرب العربي ،الجزائر 1974

11. سبنسر وليم : الجزائر في عهد رياس البحر، تح: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006م

12. ستفين جيمس ويلسون :الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797،تر:علي تابليت، منشورات ثالة ،الجزائر ،2007.

13. ابن سحنون أحمد بن محمد : الثغر الجماني في ابتسام الوهراني، تح: مهدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي وشؤون الدينية سلسلة التراث، بدون بلد، 1973م.

14. سيمون فايفر :مذكرات الجزائرية عشية الاحتلال ،تر أبو العيد دود ،دار هومة،الجزائر،1998.

15. شالر وليام :مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)،تح:إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982.

16. ابن العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981م.

17. بن عبد القادر مسلم : أنيس الغريب والمسافر، تع: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

18. العطار الشيخ الحاج أحمد بن مبارك : تاريخ قسنطينة (1790-1870م)، تح: عبد الله حمادي، دار الفائز لطباعة والنشر، الجزائر،2011.

19. العنتري صالح: مجاعات قسنطينة، تق وتع: رابع بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974.

20. كربخال مرمول :إفريقيا، تع :محمد حجي ،ج1،مكتبة معارف،المغرب،1984.

21. لندر كاثكارت جيمس :أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ،تر :إسماعيل العربي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982.

22. ابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908

23. الناصري محمد أبو رأس :عجائب الأسفار لطائف الأخبار ،تح :محمد غانم ،ج1،منشورات CSAS،2005.

24. نشفيك روباربر: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن15، تر: حماد ساحلي، ج1، دار الغرب الإسلامي،لبنان ،1988.

25. الوزان حسن : وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد ألأخضري، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983

ب –مصادر باللغة غير العربية :

1. DE, Pellissier, Annales Algériennes, librairie militaire, Tome3, Paris, 1854.
2. Diegode hoed:topograf hieèt histoire etènènale d'Alger Rev,AV,n15anneè ,1871.
3. M,Rozet.voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occuper par l'armée Française Afrique, paris,1883.
4. Pellissier de reynaud, Annales Algériennes, nouvelle édition Tome deuxième, Paris,1987.
5. Thomas show: voyage dans la régence d'Alger ,traduit de l'anglais par j.mac,carthy 2ème èd,tuid,1980.

ج– قائمة المراجع باللغة العربية:

أولا:الكتب.

1. أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان:دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،دار الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،1972

2. بايللي ضحى بنت محمود :الطب البديل، مكتبة الملك فهد الوطنية ،السعودية ،2007.

3. التازي عبد الهادي :رحلة الرحالات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة ،ج2،مكتبة ملك فهد الوطنية ،مملكة العربية سعودية،2005.

4. التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989.

5. جب هاملتون : دراسات في الحضارة الإسلامية، تر: إحسان عباس وآخرون، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979م.

6. الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
7. حركات إبراهيم : المغرب عبر التاريخ، دار رشاد الحديثة ،المغرب ،2000.
8. حساني مختار :تاريخ الدولة الزيانية ،ج1،منشورات الحضارة،الجزائر ،2009
9. الحسني عبد المنعم ألقاسمي : أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل ألقاسمي، الجزائر، 2005م
10. حلمي عبد القادر علي : مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972.
11. _____ :النباتات الطبية ،وزارة الفلاحة وصيد البحري ،الجزائر ،1997.
12. خياطي مصطفى :الطب و الأطباء في الجزائر العثمانية ،منشورات ،ANEP،الجزائر ،2013.
13. دراج محمد : الدخول العثماني إلى الجزائر ودو الأخوة بربروس (1512-1543م)، شركة الأصالة، الجزائر، 2015 .
14. دودو أبو العيد :الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855م)الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر ،1975.
15. سالم أحمد : إستراتيجية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2012م.
16. ستفين جيمس ويلسون :الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797،تر:علي تابليت، منشورات ثالة ،الجزائر ،2007
17. سعد الله أبو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
18. _____ : تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
19. _____ :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج1،دار البصائر ،الجزائر،2007.
20. _____: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

21. سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مكتبة المهتدون، ط2، الجزائر، 2004م.
22. سعيدوني ناصر الدين :ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2،دار بصائر ،الجزائر، 2009.
23. _____: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني،البصائر الجديدة، الجزائر،2012
24. _____ : دراسات في الملكية العقارية،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986
25. _____: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)، ط2، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013
26. سماعيلي وزليخة :تاريخ الجزائر في فترة ما قبل تاريخ إلى الاستقلال،دار انفو،الجزائر،2013.
27. شوفا لينيه كورين : الثلاثة مئة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمانه حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
28. عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومه، الجزائر، 2012م.
29. عبد العال عادل :الطب القديم خلاصة إسرار الأطباء القدامى من الطبيعة ،ط3، دار الأجيال مصر،2007.
30. عبدلي الشيخ المهدي ، ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
31. العراقي فيصل بن محمد :الأعشاب دواء لكل داء ،حقوق طبع محفوظة للمؤلف ،مملكة العربية السعودية،1992.
32. بوعزيز يحي : مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م
33. _____: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009م .
34. عسلي بسام : خير الدين بربروس، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م
35. عمورة عامر : موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانية، الجزائر، 2002م.
36. عميراوي احميده :الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا نموذجا) ،دار الهدى ،الجزائر،2003.

37. غطاس عائشة :الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830 ، منشورات ANEP، الجزائر 2012.

38. _____: الدولة الجزائرية الحديثة مؤسساتها، المكتبة الجزائر لدراسات التاريخية، الجزائر، 2007م

39. فارس محمد خير الدين: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، دمشق، 1976م.

40. الفيلالي عبد العزيز: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2014.

41. قشاعي موساوي فله :الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني ووائل الاحتلال الفرنسي 1518-1830،وزارة الثقافة،الجزائر،2013

42. كذلك محمد :الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة ،مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ،مصر 2018

43. كزارا فريد :التوابل التاريخ الكوني ،تر:إيزمير والد الحميدان،هيئة أبو ظبي الثقافية والتراث ،الأمارات العربية متحدة ، 2010

44. لزغم فوزية :الأجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518- 1830،مكتبة الجزائر لدراسات التاريخية ،الجزائر ،2011.

45. محرز أمين : الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013

46. المدني أحمد توفيق : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1422-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن.

47. المدني أحمد توفيق : محمد عثمان باش داي الجزائر (1766-1791م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م

48. بلحميسي مولاي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م

49. الميلي مبارك بن محمد :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ، 1964

50. نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي دار الحضارة ،2006.

51. هلايلي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

52. وولف جون :الجزائر وأوربا 1500-1830،تح :أبو قاسم سعد الله،عالم المعرفة ،الجزائر،2009.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1. بوبكر محمد سعيد : العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر ميلادي (1119-1206هـ/1708-1792م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011/2010م.

2. بوحجرة عثمان :الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830،مقاربة اجتماعية ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث،جامعة وهران احمد بن بله ،الجزائر،2014-2015

3. حرحير مدني : الرمزية الصوفية في الأزمات الاجتماعية الكرامات وتمثلاتها في المغرب الأوسط (ق 10هـ/ 17م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير فلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012م.

4. حساني مختار : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لدولة الزيانية 633-962هـ/1235-1554م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1986/1985م.

5. خمشون حفيظة :مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ،2006-2007،ص80.

6. دكاني نجيب : الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود فعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ السادس عشر ميلادي 16م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002/2001م.

7. شويتام ارزقي :المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830،رسالة شهادة دكتورا دولة في التاريخ الحديث ومعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2005-2006

8. عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م) مقاربة اجتماعية اقتصادية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001/2000م

9. صليحة علامة: الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (1830-1962م) عمالة الجزائر نموذجًا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016م.

10. عيزل نعيمة :الطب الشعبي في المجتمع الجزائري،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2004-2005.

11. فريحة عبد المالك: القبائل العربية ومكانتها بالدولة الزيانية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر،2015/2014م.

12. قرباش بلقاسم :الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830م) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة معسكر ،جزائر 2015-2016.

13. القشاعي موساوي فلة:النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837م ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،1989-1990م.

14. كرطالي أمين: الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9-10هـ/15-16م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014/2013م

15. لحاج محمد : مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، دراسة وتحقيق ج1، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008/2007م.
16. منزل طاهر : النجم الثاقب فيما الأولياء من مفاخر المناقب دراسة وتحقيق، ج2، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وسيط الإسلامي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2012م.
17. نميش سميرة: دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني القرنين (7-10هـ/ 16/13م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013م.
18. يمينة مجاهد: تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2018/2017م.

ثالثا:الدوريات ومجلات.

1. ابلالي أسماء : التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة الروافد للدراسات والبحوث، جامعة غرداية، الجزائر، ع2 ،2017م
2. بكاري عبد القادر :عبد الرزاق ابن حماد وش وكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة ب لسان المقال في النبأ النسب والحسب والحال،مجلة العصور الجديدة ،مجلد7، ع26 ،2016- 2017.
3. بلحميسي مولاي : نهاية دولة بني زيان، مجلة الأصالة، العدد26، الجزائر، 1975م
4. دويدة نفيسة :المعتقدات الطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية ،مجلة إنسانيات ،الجزائر ،ع68، 2015.
5. الزين محمد:نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات،مجلة الواحات والدراسات التاريخية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،الجزائر،ع17 ،2012.
6. سعيداني محفوظ: الفلاحة في بلاد المغرب خلال القرنين 18-19، في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع 15 /16، 2012 م.

7. طواهر فؤاد : المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني ق 7-9هـ/ 13-19م، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر، ع16، 2014م.
8. العربي خالد : المجاعات والأوبئة بتلمسان في العهد الزياني (698-845هـ/ 1299-1442م)، مجلة كان التاريخية، الجزائر، ع4 ،2009م.
9. غطاس عائشة : الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الثقافية، الجزائر، ع26، 1983،
10. قدور عبد المجيد : الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر نموذجًا، في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر ،ع20 ،2003م، .
11. قرباش بلقاسم :بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830م) ،مجلة دارسات تاريخية،جامعة معسكر،الجزائر، ع2013،1.
12. لزغم فوزية : الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830 ،مجلة دراسات التاريخية ،الجزائر، ع15-16، 2012
13. مؤيد محمود محمد مشهداني:أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م،مجلة الدراسات تاريخية الحضارية العراق، ع16، ،2013.
14. نفطي وافية :مسالة علوم الطب والصيدلة عند علماء الجزائر خلال العهد العثماني ،مجلة أفاق فكرية ،جامعة محمد خيضر، الجزائر ، ع2009،10.
15. هلايلي حنيفي : قصة المورسكيين في الفضاء العثماني الجزائري على ضوء الفرمانات العثمانية (1492-1614)، جامعة سيدي بلعباس،الجزائر، ع 6،د س ن .

واسيني بن عبد الله :منهج أبي عبد الله ابن مريم المديوني في الترجمة لعلماء تلمسان في كتابه البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،أكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ،جامعة مسيلة ، الجزائر، ع18 ،2017.

د–المعاجم والأطالس:

نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م

أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي ،المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة أكساد ،سوريا ،2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات

مقدمة: **1**

الفصل الأول: أوضاع الجزائر قبل نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر

المبحث الأول: الأوضاع السياسية **7**

أولاً: ضعف الدولة الحاكمة في المغرب الأوسط. **7**

ثانيًا: أهم الموانئ والمدن الساحلية الجزائرية التي احتلت **9**

ثالثًا: خضوع باقي الموانئ الجزائرية **12**

المبحث الثاني: الوضع الإقتصادي **14**

المبحث الثالث: الوضع الثقافي **15**

أولاً: الحياة الثقافية **15**

ثانيًا: أهم علماء نهاية القرن الخامس عشر والسادس عشر **16**

المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي **18**

أولا: الفئات المحلية **18**

ثانيا: الفئات الأخرى **19**

الفصل الثاني: الوضع الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الأوبئة والإمراض **23**

أولا: الأوبئة **23**

ثانيا: الأمراض **23**

المبحث الثاني: الكوارث الطبيعية **28**

أولاً: الجراد 28
ثانيً: الجفاف 29
ثالثًا: الزلازل 29
رابعًا: المجاعات 30
المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الوضع الصحي 31
أولاً: العامل الديمغرافي 31
ثانيًا: العامل الإقتصادي 33

الفصل الثالث: طرق تداوي في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول :طرق تداوي عند الجزائريين 39
أولا:تداوي بالإعشاب 39
ثانيا: التوليد 44
ثالثا:علاج اضطرابات النفسية 45
رابعا:معالجة بالمياه المعدنية 46
المبحث الثاني:الأطباء في الجزائر 47
أولا:الأطباء المحليين 47
ثانيا: الأطباء الأجانب في الجزائر 50
المبحث الثالث :التعامل الرسمي مع هذا الوضع الصحي 52
أولا: الحجر الصحي 52
ثانيا جلب الحكام الأطباء لاعتناء بصحتهم 53
ثالثا تطهير قنوات المياه وتنظيف المدن 53
المبحث الرابع: المرافق الصحية في الجزائر 54
أولا ملاجئ 54

ثانيا: الزوايا.....55

ثالثا مستشفيات الأجنبية في الجزائر 55

خاتمة: 60

الملاحق 63

قائمة الببليوغرافيا 67

فهرس الموضوعات 78

ملخص

ملخص:

عالج هذا البحث موضوع الأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م حيث تناولنا في بداية البحث الأوضاع العامة من مختلف الجوانب التي كانت سائدة في الجزائر في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر وضحنا من خلاله الواقع الصحي بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية وتحدثنا كذلك عن أهم الأمراض والأوبئة الكوارث الطبيعية التي اجتاحت ايالة الجزائر وبينا كيف انعكس الواقع الصحي على الوضع الاقتصادي والنمو الديمغرافي بالإضافة إننا تطرقنا للحديث عن أهم الطرق تداوي المتداولة في الجزائر العثمانية ،كما تحدثنا عن تعامل السلطة الحاكمة إزاء الواقع الصحي واهم الإجراءات التي اتخذتها للحد من انتشار الإمراض والأوبئة ،كما تطرقنا للحديث عن أهم المرافق الصحية المتوفرة التي كان يلجا إليها سكان الجزائر العثمانية .

English Summary :

In our research, we deal with health conditions during ottoman era,1516-1830.We discuss the general conditions which related in everything; we talk about diseases, epidemics and natural disasters in Algiers during that time; we explain how health conditions influenced on economy and population. Also, we talk about the important ways of medication in Algiers in ottoman era, and we speak about how the rulers dealt with epidemics and diseases to fight them.

Résumé en français:

Cette recherche a traité les conditions de santé en Algérie durant la période ottoman 1519-1830 ou nous avons abordé au début de la recherche les conditions générales de différents cotés qui prévalaient en Algérie a la fin du cinquième siècle et nous avons clarifié à traves elles la réalité sanitaire après l'alliance entre l'Algérie et l'état ottoman et nous avons parlé des maladies et épidémies les plus importantes, les catastrophes naturelles qui ont envahi l'Algérie et nous avec montré comment la situation sanitaire s'est-elle reflétée sur la sanitaire économique et la croissance démographique et nous avons abordé aussi les médications les plus importantes utilisées en l'Algérie durant la période ottoman Nous avons parlé de la manière dont l'autorité au pouvoir gère la situation les plus importantes qu' elle apprises pour limiter la propagation des maladies et des épidémies ,Nous avons également parlées établissements de santé dis portants plu méthodes de médication les plus importante auxquels les habitants de l'empire ottoman avaient l habitude de recourir .